الوجل والتوثق بالعمل

تصنيف

الحافظ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي

الشهير بابن أبي الدنيا

ت(٢٨١هـ)

ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

لدار الوطن للنشر

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

Ⓒ دار الوطن للنشر ، ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابو الدنيا ، أبو بكر عبدالله .
الوجل والتوثق بالعمل - الرياض.
... ص ؛ .. سم
ردمك ٠ - ١١٤ - ٢٨ - ٩٩٦٠
١ - الوعظ والإرشاد أ- العنوان

ديوي ٢١٣ ١٨/١٥٢٩

رقم الإيداع : ١٨/١٥٢٩
ردمك : ٠ - ١١٤ - ٢٨ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إِنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُهُ ورسولُه.

أما بعد:

فهذا جزء حديثي لابن أبي الدنيا، يحتوي على ستة آثار، وفي آخره قصة (أُنطونس السائح) ومواعظه، وهي جلُّ هذا الجزء.

وهذا الجزء لم ير النور من قبل، قرأته وقدمت له وعلّقتُ عليه، راجياً الأَجر والثواب، ومنه سبحانه وتعالى أَستمد العون والسداد والصواب.

نسبة الكتاب لمؤلِّفه

هذا الجزء صحيح النسبة لمؤلفه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

أولاً: وجود الإسناد الصحيح المتصل للمصنف، فقد رواه عنه:

أبو علي الحسين بن صفوان بن اِسحاق البَرْذَعِي(١).

ترجمه الذهبي في «السير» (١٥/ ٤٤٢) وقال «الشيخ المحدّث الثّقة» و«صاحب أبي بكر بن أبي الدُّنيا، وراوي كُتُبه»

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٤) "كان صدوقاً".

توفي في شعبان سنة أربعين وثلاث مئة ببغداد.

* ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٤)و«السير» (١٥/ ٤٤٢) و«العبر» (٢/ ٢٥٣) و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٥٦-٣٥٧).

ورواه عنه:

أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران الأموي

قال الذهبي عنه: «الشيخ العالم المعدّل المسند» وقال «روى شيئاً كثيراً، على سَدَادِ وصِدْقٍ وصحّة رواية، كان عدلاً وقوراً»

وقال الخطيب: «كان تآم المروءة، ظاهرِ الدِّيانة، صدوقاً ثَبْتاً»

ولد سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وتوفي في شعبان سنة خمس عشرة.

---

(١) نسبة إِلى عمل (البَرْذَعة) وهو ما يُوضَع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسَّرج للفرس، أما النِّسبة إِلى بلد (برذعة)، فقد قيل بدالٍ مُهملَةٍ.

* ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٨، ٩٩) و«المنتظم» (٨/ ١٨، ١٩) و«السير» (١٧/ ٣١١) و«العبر» (٣/ ١٢٠) و«دول الإسلام» (١/ ٢٤٧) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٠٣)

ورواه عنه:

أبو الفوارس طِرَاد بن محمد بن علي بن حسن الزَّيْنَبِيّ.

نعته الذهبي بقوله: «الشيخُ الإمام الأنبلُ، مُسْنِدُ العراق، نقيبُ النُّقباء الكامل».

قال السَّمعاني: «ساد الدهرَ رتبةً، وعلواً، وفضلاً، ورأياً، وشهامةً، ولي نقابة البصرة، ثم بغداد، ومُتِّع بسمعه وبصره وقوَّته»

وقال السِّلَفيُّ: «كان حنفياً من جِلَّةِ الناس، وكُبرائهم، ثقةً، ثبتاً، لم ألحقه»

ولد سنة ثمان وتسعين، ومات في سلخ شوال سنة إِحدى وتسعين وأربع مئة».

* ترجمته في «الأنساب»(٦/ ٣٤٦) و«المنتظم» (٩/ ١٠٦) و«السير» (١٩/ ٣٧) و«العبر» (٣/ ٣٣١) و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١٣٢-١٣٣) و«البداية والنهاية» (١٢/ ١٥٥» و«الجواهر المضية» (٢/ ٢٨١) و«النجوم الزاهرة» (٥/ ١٦٢) و«الطبقات السَّنِيَّة» (رقم ١٠١٧) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٦).

ورواه عنه جماعة، منهم:

أبو بكر أحمد بن الـمُقَرَّب بن الحسين بن الحسن البغدادي الكَرْخِيّ

نعته الذهبي، فقال: «الشيخ الجليل الثقة المسند»

وقال: «شيخ ديِّن كَيِّس متودِّد، صحيحُ السماع»

و«وتلا بالسَّبع، وتفقّه، ونسخ الأجزاء، وله أصولٌ حسنة»

مات في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

*ترجمته في «المنتظم» (١٠/ ٢٢٤) و«المختصر المحتاج إليه» (٢١٩) و«السير» (٢٠/ ٤٧٣) و«العبر» (٤/ ١٨٠) و«الوافي بالوفيات» (٨/ ١٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٨٠) و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٠٨)

واشتهر هذا الكتاب بهذا السند.

ثانياً: رواه غير واحد بالسند السابق إلى ابن أبي الدنيا، منهم:

ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ق٣٧/ ب) و«المجمع المؤسس» (١/ ٢٣٤ رقم ١٤٠) وقال:

«سوى الأمثال التي ذكر ابن أبي الدنيا أنه وجدها عن بعض الأوائل، فساقها بغير إِسناد إلى آخر الكتاب، لم أقرأها».

ووقع للروداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٤٤٥) من طريق آخر عن طراد الزَّيْنبي، وتحرف اسم الكتاب فيه إلى «الوجد» بالدال في آخره!! فليصحح.

ووقع لابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص٢٨٣-٢٨٤) من طريق آخر عن ابن بشران.

ووقع هذا الكتاب للسيوطي، فذكره في «المنجم في المعجم» (ص٢٠٣)

ثالثاً: نسبه له غير واحدٍ من العلماء، منهم:

الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٠١، ٤٠٣) والخطيب في «تسمية ما ورد به دمشق» (رقم ٢٣٨) والسلامي في «الوفيات» (٢/ ٩٢) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٤٦٩) والبغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٤٤٢) وبروكلمان في «ذيل تاريخ الأدب العربي» (١/ ٢٤٨ رقم ٢٠).

رابعاً: الموجود على طرة الكتاب، فعلى طرة نسخة الأَصل ما نصُّهُ: «كتاب الوجل والتوثّق بالعمل، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد ابن عُبيد الله بن سفيان بن أبي الدنيا القُرشي رحمه الله».

وعلى طرة نسخة (ق): «كتاب الوجل والتوثق بالعمل.

تأليف أبي بكر عبدالله بن محمد بن عُبيدالله بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، تغمده الله برحمته بمنه وكرمه»

خامساً: الأسانيد الموجودة في الكتاب، وطريقة التصنيف، هي عينها في سائر كتب ابن أبي الدنيا.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطيّتين:

أحدهما: النسخة المحفوظة في مكتبة رامبور بالهند[١]، وجعلتها أصلاً وهي تقع في ثمان ورقات، وخطُّها مقروء بصعوبة، وتاريخ النسخ سنة (٦٣٤هـ)، وفي هوامشها تصحيحات وإِلحاقات.

وعلى طرة الغلاف إسناد ناسخ الأصل إلى المصنف، وفي آخرها، ما صورته:

«آخر الكتاب، ولله الحمد. كتبه لنفسه العبد الضعيف الراجي عفو ربه أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له، ولأبويه، ولمن استغفر لهم يوم العرض عليه، حامداً لله، ومُصَلِّياً على نبيِّه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، وذلك في شهور سنة ٦٣٤ بدمشق»

وتحته:

«في أصله ماصورته: شاهدتُ على الأصل المنقول منه ما صورته.....»

ثم ذكر سماعاً، وأردفه بجملةٍ من السماعات (انظرها في النماذج المرفقة مع المخطوط)

(١) وجاء بعده بالخط نفسه بعد كتابنا هذا «العزلة والانفراد» لابن أبي الدنيا، وقد طبع بتحقيقي،عن دار الوطن، الرياض، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والأخرى: النسخة المحفوظة عن المكتبة العبرية بالقدس، ورمزت لها بـ(ق)، في مجموع[1] رقم (١٩٥).

وتقع في اثنتي عشرة ورقة بما في ذلك طرة الغلاف والسماعات، وهي بخط واضح، وفي هوامشها تصحيحات وإلحاقات، فهي مقابلة.

وعلى طرة الغلاف ما صورته:

«كتاب الوجل والتوثّق بالعمل. تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد ابن عُبيد الله بن سفيان بن أبي الدنيا القُرشيّ، تغمّده الله برحمته، بمنّه وكرمه.

ملكه بالبيع الشرعي يوسف بن زريق النابلسي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين»

وتحته: «ملكه بالبيع: أحمد بن هلال بن بدوي الزرعي، كتبه إبراهيم بن أحمد في سنة سبع مئة»

وتحته: «ملك إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي الحنبلي»

وفي آخره ما نصه:

«آخر كتاب الوجل والتوثّق بالعمل، كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد المؤمن المقدسي، وذلك في شهر صفر، سنة ست وستين وست مئة، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله، ونعم الوكيل»

وتحته سماعات (انظرها في النماذج المرفقة مع المخطوط).

---

(١) وفيه قبل كتابنا هذا «المواعظ والخطب» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وقد قاربتُ على الانتهاء من تحقيقه، والحمد لله .

عملي في التحقيق

يتلخص عملي في تحقيق هذا الجزء بالآتي:

أولاً: قمتُ بنسخه، وترقيم نصوصه.

ثانياً: قابلتُ بين النسختين المعتمدتين في التحقيق، وأثبتُّ الفروقَ بينهما في الهامش.

ثالثاً: خرجتُ نصوصه، ووثَّقتُها.

رابعاً: قدَّمتُ له بما يبرهن على صحة نسبته لمؤلّفه.

خامساً: صنعتُ فهارس متعددة له.

وأرجو الله أن أكون قد وفقْتُ فيما قمتُ به، وأسأله سبحانه المزيدَ من فضله، وتوفيقه، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

ترجمة المصنف *

*** اسمه وولادته:**

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سُفيان بن قَيْس القُرَشي، مولاهم البغدادي، المؤدِّب، صاحبُ التَّصانيف السَّائرة، من موالي بني أميَّة.

ولد سنة ثمانٍ ومئتين.

*** شيوخه**

أقدمُ شيخٍ له سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي.

وسمع من: علي بن الجَعْد، وخالد بن خِداش، وعبد الله بن خَيْران، صاحب المسْعودي، وطبقتِهم.

وقد جمع الحافظ المزيّ في «تهذيب الكمال» أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلقٌ كثير، فمنهم: أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وأحمد بن عَبْدة الضَّبِّي، وأحمد بن عيسى المِصري، وأحمد بن محمد البِرتي، وأحمد بن منيع، وأحمد بن زياد سبلان، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن محمد بن عَرْعرة، وإبراهيم بن أُوْرمة، وهو أصغَر منه،

---

* من مصادر ترجمته: «الجرح والتعديل» (٥/ ١٦٣)، «الفهرست» (١/ ١٨٥)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٩-٩١)، «طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٢-١٩٥)، «المنتظم» (٥/ ١٤٨-١٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٦/ ٧٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٧٧-٦٧٩)، «العبر» (٢/ ٦٥)، «المنهج الأحمد» (١/ ٧٣-٧٤)، «السير» (١٣/ ٣٩٧)، «فوات الوفيات» (٢/ ٢٢٨-٢٢٩)، «البداية والنهاية» (١١/ ٧١)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٢-١٣)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ٨٦)، «طبقات الحفاظ» (٢٩٤-٢٩٥)، «خلاصة تذهيب الكمال» (٢١٣).

وإسْماعيل القاضي، وتأخر بعده،، وبَشَّار بن موسى، والحارث بن سُرَيْج النَّقَّال، والحارث بن أبي أسامة، رفيقه، والحَكَم بن موسى، وخالد بن خِداش، وداود بن عَمْرو الضَّبِّي، والرَّبيع بن ثَعْلب، وزُهَيْر بن حَرْب، وسُرَيج بن يُونس، وسَعيد بن سُليمان المُخرِّمي الأحول، وسُوَيد ابن سَعيد، وعلي بن الجَعْد، وعَمَّار بن نَصْر، وأبو عُبَيد القاسم بن سَلاَّم، وهو من قُدماء شيوخه، وكامل بن طَلحة، ومحمد بن بكَّار بن الريَّان، ومحمد بن زياد بن الأعْرابي، ومحمد بن سَعيد الكاتب، ومحمد بن سَلاَّم الجمحي، ومحمد بن الصَّبَّاح الدولابي، ومحمد بن الصَّبَّاح الجرجرائي، ومحمود بن الحَسَن الورَّاق، مِنْ نَظْمِهِ، ومنصور بن أبي مُزاحم، ومَهدي بن حَفْص، وموسى بن محمد بن حيَّان البصري، والنضر بن طاهر البصري، ونُعَيْم بن الهَيْصم، وهارون بن مَعْروف، والهَيثم بن خارجة، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، ويحيى بن عَبْدَوَيْه، صاحب شُعْبَة.

ويروي عن خلقٍ كثير لا يُعرفون، وعن طائفة من المتأخرين، كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرَّقاشي، وأبي حاتم الرَّازي، ومحمد ابن إسماعيل التِّرمذي، وعبَّاس الدُّوري، لأنَّه كان قليل الرِّحلة، فَيَتعذَّر عليه رِواية الشَّيء، فيكتبه نازلاً وكيف اتَّفق.

وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مُخبآت وعجائب.

* تلاميذه:

حدَّث عنه: الحارث بن أبي أسامة، أحدُ شيوخه، وابن أبي حَاتم، وأبو بكر أحمد بن سَلْمان النَّجَّاد، والحُسَين بن صَفْوان البَرْذَعي، وأحمد ابن خُزَيمة، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشَّافعي، وأبو العبَّاس بن

عُقْدة، وأبو سَهْل بن زياد، وأحمد بن مَرْوان الدِّيْنَوري[1]، وابن أبي حاتم، وعبد الرَّحمن بن حَمدان الجَلاَّب، وأبو بشير الدُّولابي، وأبو جعفر بن البَخْتَرِي، وابن المرْزبان، ومحمد بن خلف وكيع، وآخرون.

وقد روى عنه ابنُ ماجَة في «تفسيره».

وقال ابن أبي حاتم: كتبتُ عنه مع أبي، وقال أبي: هو صدوق[2].

وقال الخطيب: كان يؤدِّب غير واحد من أولاد الخلفاء[3]

وقال غيره: كان ابن أبي الدُّنيا إذا جالَس أحداً، إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحدٍ، لتوسُّعه في العِلم والأخبار.

قال أحمد بن كامل: كان ابن أبي الدُّنيا مؤدِّب المُعْتَضِد.

* مصنفاته مرتَّبة على حروف المعجم

تصانيف ابن أبي الدنيا كثيرة جداً، فيها مخبآت وعجائب، أسوقها على حروف المعجم[4] منبهاً على ما طبع منها:

كتاب «الأدب»، «اصطناع المعروف»، «الإشراف»[5]، «أخبار

---

(١) وأكثر عنه في كتابه « المجالسة»، وقد فرغتُ من ستة مجلدات منه، والباقي قيد التحقيق، يسر الله إتمامه بخير.

(٢) «الجرح والتعديل»: (٥/ ١٦٣).

(٣) «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٨٩).

(٤) متابعاً الذهبي في « السير » (١٣/ ٤٠١-٤٠٤) وما فاته وضعته في مكانه بين معقوفتين.

(٥) مطبوع طبعتين، إحداهما بتحقيق الدكتور نجم خلف عن مكتبة الرشد، الرياض والأخرى في الإمارات العربية.

ضَيْغم»، «إصلاح المال»[1]، «الأنواء»، «أخبار الملوك»، «الأخلاق»[2]، «الإخوان»[3]، «الانفراد»[4] «أخبار الثّوري»، «الألوية»، «الأولياء»[5]، «الأمر بالمعروف»[6]، «الألحان»، «الأحزان»[7]، «أخبار أُوَيْس»، «أخبار مُعاوية»، «الأضحية»، «الإخلاص»[8]، «الأيام والليالي»[9]، «أهوال القيامة»، «أعلام النُّبوَّة»، «إنزال الحاجة بالله»، «أخبار قُريش»، «أخبار الأعراب»، «إعطاء السَّائل»، «انقلاب الزَّمان»، «أعقاب السرور والأحزان والبكاء»[10]، [«الأهوال»][11]

«التَّوبة»[12]، «التَّهجد»[13]، «التَّفكر والاعتبار»، «التَّعازي»، «تاريخ الخلفاء»، «التَّاريخ»، «تغيُّر الإخوان»، «تَغْيير الزَّمان»، «التَّقوى»، «تعبير

---

(١) مطبوع بتحقيق مصطفى القضاة عن دار الوفاء، مصر.

(٢) هو «مكارم الأخلاق» الآتي.

(٣) مطبوع بتحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة عن دار الاعتصام.

(٤) هو «العزلة والانفراد» وسيأتي.

(٥) مطبوع بتحقيق مجدي السيد عن مكتبة القرآن.

(٦) مطبوع بتحقيق صلاح الشلاحي عن مكتبة الغرباء - المدينة المنورة.

(٧) هو «الهم والحزن» وسيأتي .

(٨) مطبوع القسم المتبقّي منه بعنوان «الإخلاص والنية» بتحقيق إياد الطباع عن دار البشائر.

(٩) قيد الطبع عن دار ابن حزم ، بتحقيق محمد خير رمضان .

(١٠) مطبوع بعنوان «الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان» بتحقيق نجم خلف، عن دار البشير، الأردن.

(١١) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة آل ياسر، مصر.

(١٢) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القرآن، مصر.

(١٣) مطبوع بعنوان «التهجُّد وقيام الليل»، بتحقيق مسعد السَّعدني، عن مكتبة القرآن، مصر.

الرُّؤيا»، «التَّشمس»، «التَّوكل»[١]

«الجوع»[٢]، «الجهاد»، «الجفاة عند الموت»، «الجيران»، «حُسن الظَّن»[٣]، «الحذر والشَّفقة»، «حلم الحكماء»، «الحلم»[٤]، «حلم الأحنف»، «حروف خلف»، «الحوائج»[٥]

«الخلفاء»، «الخافقين»، «الخمول»[٦]، «الخبر الخاتم».

«دلائل النُّبوة»، «الدَّين والوفاء»، «الدُّعاء»، «ذم الدُّنيا»[٧]، «ذم الشَّهوات»، «ذم المسكر»[٨]، «ذم البغي»[٩]، «ذم الغيبة»[١٠]، «ذم الحسد»، «ذم الفقر»، «ذم الرِّياء»، «ذم الرِّبا»، «ذم الضَّحك»، «ذم البخل»، [«ذم الملاهي»][١١]، «الذِّكر».

«الرُّهبان»[١٢]، «الرُّخصة في السَّماع»، «الرَّمي»، «الرَّهائن»،

---

(١) مطبوع بتحقيق جاسم الدوسري، عن دار البشائر، بيروت.

(٢) مطبوع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم، بيروت.

(٣) مطبوع تحقيق مخلص محمد، عن دار طيبة، الرياض.

(٤) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القرآن، مصر.

(٥) لعله «قضاء الحوائج» الآتي.

(٦) مطبوع بعنوان «التواضع والخمول» بتحقيق لطفي محمد الصغير، عن دار الاعتصام.

(٧) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القران، مصر.

(٨) مطبوع بتحقيق نجم خلف، عن دار الراية،الرياض.

(٩) مطبوع بتحقيق نجم خلف، عن دار الراية، الرياض.

(١٠) هو قسم من «الصَّمت» وقد طبع على حدة بعنوان «الغيبة والنميمة»، عن مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

(١١) طبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، محذوف الأسانيد، ثم طبع كاملاً.

(١٢) مطبوع «منتقى» منه بتحقيق صلاح المنجد، نشره في مجلة «معهد الدراسات =

«الرِّضا»[١]، «الرِّقة»[٢]

«الزُّهد»، «الزَّفير»، «السُّنة»، «السَّخاء»، «الشُّكر»[٣]، «الشَّيْب»[٤]، «شرف الفقر».

«الصَّمت»[٥]، «الصَّدَقة»، «صدقة الفطر»، «الصَّبر»[٦]، «صفة الجَنَّة»[٧]، «صفة النَّار»[٨]، «صفة النَّبي ﷺ»، «الصَّلاة على النبي» «الطَّبقات»، «الطَّواعين».

«العُزلة»[٩]، «العَزاء»، «عقوبة الأنبياء»، «العقل»[١٠]، «العوائد»، «العقوبات»[١١]، «العيال»[١٢]، «العبَّاد»، «العوذ»، «العيدين»، «العلم»،

=الشرقية »، القاهرة (المجلد ٣/ سنة ١٩٥٦م، (ص ٣٤٩-٣٥٨).

(١) مطبوع بعنوان «الرضا عن الله بقضائه»، بتحقيق ضياء الحسن السلفي، عن الدار السلفية، الهند.

(٢) مطبوع بعنوان « الرِّقة والبكاء »، بتحقيق محمد خير رمضان، عن مكتبة العبيكان.

(٣) مطبوع بتحقيق بدر البدر، في الكويت، واعتنى به أحمد الطاحون، وطبع في مصر قديماً.

(٤) مطبوع بعنوان « العمر والشيب »، بتحقيق نجم خلف، عن مكتبة الرشد، الرياض.

(٥) مطبوع أكثر من طبعة بتحقيق - كلّ على حدة - أبي إسحاق الحويني، ونجم خلف، ومحمد أحمد عاشور.

(٦) مطبوع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(٧) طبع بتحقيق طارق الطنطاوي، عن مكتبة القرآن، مصر. وبتحقيق عبد الرحيم العساسلة عن مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٨) طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(٩) مطبوع بتحقيقي ، عن دار الوطن، الرياض.

(١٠) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القرآن.

(١١) مطبوع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(١٢) مطبوع بتحقيق نجم خلف، عن دار ابن القيم، الدمام، في مجلدين!!

«عاشوراء»، «العفو»، «عطاء السائل»، «العمر والشَّباب»[١].

«فضل العبَّاس»، «الفتوى»، «الفَرَج بعد الشِّدة»[٢]، «فضل العشر»، «فضل رمضان»[٣]، «فضائل علي»، «فضل لا إله إلا الله»، «الفوائد»، «الفتون»، «فضائل القرآن».

«القصاص»، «قضاء الحوائج»[٤]، «قِصر الأمل»[٥]، «قِرى الضيف»، «القبور»، «القناعة»[٦]

«كرامات الأولياء»

«المداراة»، «من عاش بعد الموت»[٧]، «المحتضرين»[٨]، «المرض والكفَّارات»[٩]، «الموت»، «المتمنين»*، «مكائد الشيطان»[١٠]، «المطر»[١١]، «المنامات»[١٢]، «مقتل علي»، «مقتل عثمان»، «مقتل الحُسين»، «مقتل

---

(١) انظر ما قدمناه تحت « الشيب » فلعله هو.

(٢) مطبوع بتقديم حسن عبد العال وتخريج عماد فرة عن مكتبة الصحابة، طنطا، وبتحقيق أبي حذيفة عبيد الله بن عالية، عن دار الريان.

(٣) مطبوع بتحقيق عبد الله المنصور، عن دار السلف، الرياض.

(٤) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القرآن.

(٥) مطبوع القسم المتبقي من المخطوط بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(٦) مطبوع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، عن مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،

(٧) مطبوع بتحقيق عبد الله الدرويش عن عالم الكتب، بيروت.

(٨) مطبوع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(٩) مطبوع بتحقيق عبد الوكيل الندوي، عن الدار السلفية، الهند.

* قيد الطبع بتحقيق محمد خير رمضان، عن دار ابن حزم.

(١٠) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، عن مكتبة القرآن، مصر.

(١١) مطبوع عن دار ابن الجوزي، الدمام.

(١٢) مطبوع بتحقيق مجدي السيد،عن مكتبة القرآن، مصر.

طَلحة»، «مقتل الزُّبير»، «مقتل ابن الزُّبير»، «مقتل ابن جُبير»، «كتاب المروءة»، «المجوس»، «معارض الكلام»، «المملوكين»، «المغازي»، «المنتظم»، «المناسك»، «مكارم الأخلاق»[١]، «مجابي الدعوة»[٢]، «محاسبة النَّفس»[٣]، «المعيشة».

«النَّوادر»، «النَّوازع».

«الهم والحزن»[٤]، «الهدايا»، [«الهواتف»][٥]

«الورع»[٦]، «الوصايا»، «الوقف والإبتداء»، «الوجل»[٧]، «اليقين»[٨].

*** وفاته:**

توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة (٢٨١هـ - ٨٩٤م)، وقد كاد أن يجمع المؤرخون على وفاته في هذا العام، سوى محمد بن شاكر الكُتْبي، فأرَّخ وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

---

(١) حققه أكثر من واحد، وطبع بتحقيق -كل على حدة- جيمز أ. بلمي، ومجدي السيد.

(٢) حققه أكثر من واحد، وطبع بتحقيق -كل على حدة- محمد عبد القادر عطا، ومكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة.

(٣) مطبوع بتحقيق مصطفى بن علي بن عوض، عن دار الكتب العلمية.

(٤) مطبوع بتحقيق مجدي السيد، دار السلام، مصر.

(٥) مطبوع بأكثر من تحقيق، منها تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، عن مؤسسة الكتب الثقافية.

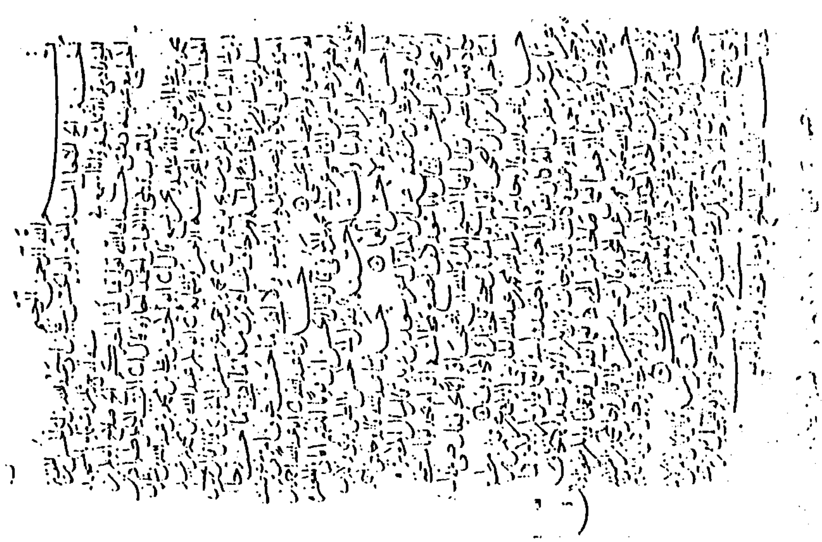
(٦) مطبوع بتحقيق محمد الحمود، عن الدار السلفية، الكويت.

(٧) كتابنا هذا.

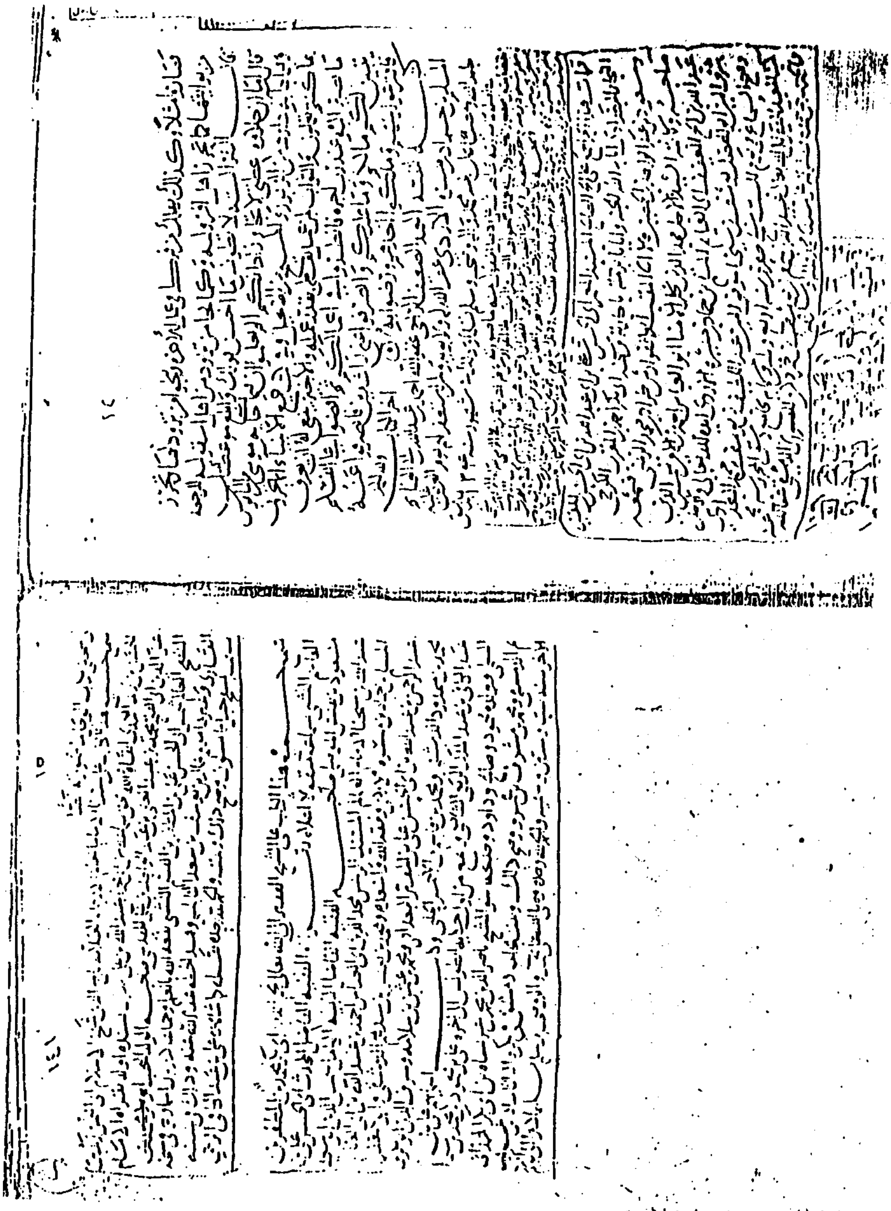
(٨) مطبوع بتحقيق بسيوني زغلول، عن دار الكتب العلمية، وبتحقيق مجدي السيد عن مكتبة القرآن، مصر.



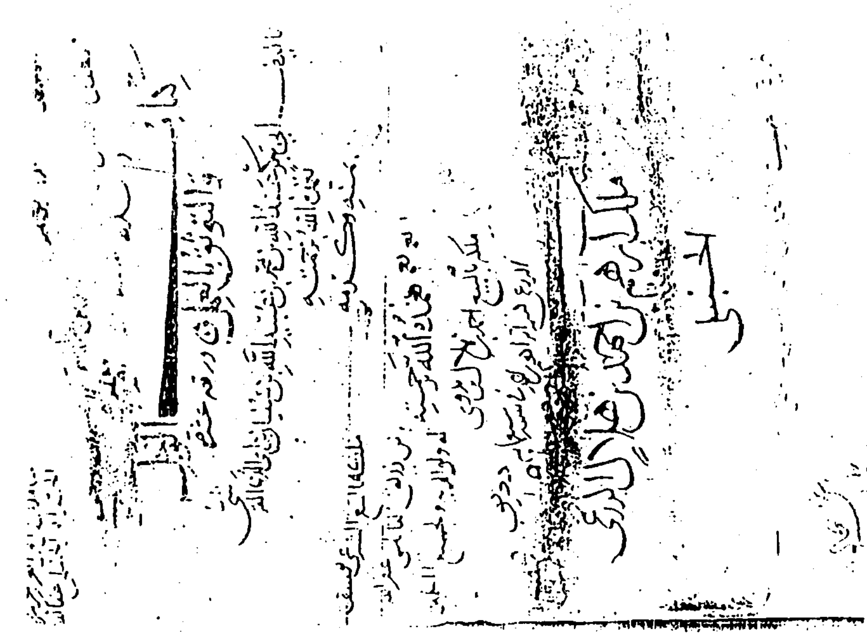
صورة من طرة الغلاف من نسخة الأصل



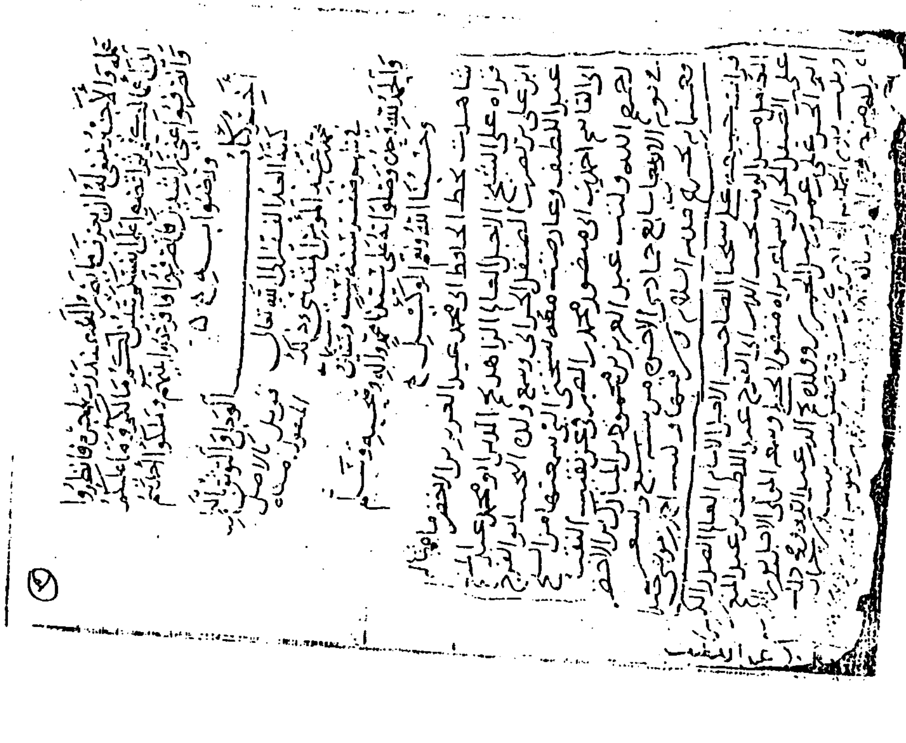
صورة عن أول ورقة من نسخة الأصل



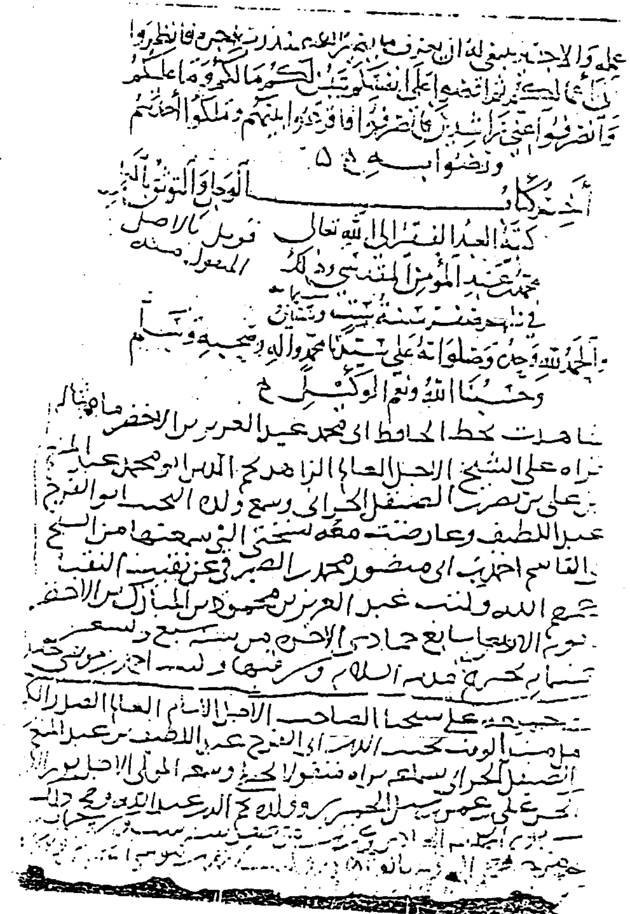
صورة عن اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل وعليها السماعات



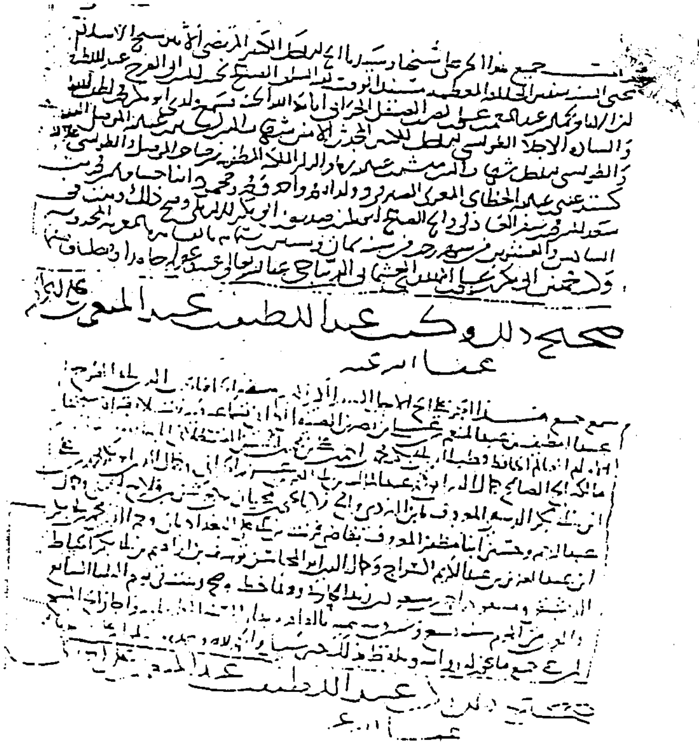
صورة عن طرة الغلاف من نسخة (ق)



صورة عن اللوحة الأخيرة من نسخة (ق)



صورة عن اللوحة الأخيرة من (ق) وفيه سماعات



أخر نسخة (ق) وفيها سماعات

كِتابُ الوَجل والتوثّق بالعمل

تأليف

رحمه[1]

عنه[2]

عنه[3]

عنه

عبد

المقيَّر

سلم

ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) فراغ في الأصل.

(٧) ترجمته في «السير» (٢٠/ ٣٦٢) .

(٨) ترجمته في «السير» (٢٣/ ١١٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبر الشيخ الأجل المسند المعمّر أبو الحسن علي بن أبي عُبيد الله بن أبي الحسن بن المقيَّر البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في. . . [١] سنة أربع وثلاثين وستّ مئة بالمسجد الجامع بمدينة دمشق حماها الله تعالى، قيل له: أخبركم الشيخ صلاح أبو بكر بن. . . [٢]

ابن المقرب ويكنى أبا العبَّاس أحمد إجازة قال: أنا النقيب الكامل طراد بن محمد بن علي الزَّينبي قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي في المحرم سنة أربعين وثلاث مئة: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدُّنيا[٣] :

(١) فراغ في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في (ق) ما صورته: « أخبرنا الشيخ، الإمام، الجليل، الأصيل، المحترمُ، الرئيس، الصدرُ، الكبيرُ، المسند، نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي ابن نصر بن الصَّقيل الحرّاني - فَسَح اللهُ في أجله، ونفع ببركته - قال: أخبرنا الشيخ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر بقراءة والدي عليه، وأنا أسمع في سنة سبع وتسعين وخمس مئة، قال: أخبرنا الشيخُ الأمينُ، أبو القاسم المبارك بن أحمد بن أبي منصور محمد ابن الصيرفي، قال: أخبرنا نقيبُ النُّقباء، ذو الشَّرفين، أبو الفوارس طِراد بن محمد بن علي الزينبي، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعيّ قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال»

١ - ثنا[١] أبو الحارث سُريج بن يونس: ثنا محمد بن حميد عن سفيان الثوري قال: قال مسلم بن يسار:

«مَنْ رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه، ما أدري ما [حَسْب][٢] رجاء امريء عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو، ولا أدري ما حسْبُ خوف امريء عُرِضت له شهوة لم يدعها لما يخشى»[٣].

٢ - حدثنا عبد الله: ثنا[٤] أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم عن هاشم ابن القاسم عن أبي محمد بن الكوفي[٥] قال: قال الحسن:

---

(١) في (ق): « حدثني »

(٢) سقطت من (ق).

(٣) رجاله رجال مسلم ؛ إلا أن سقطاً وقع فيه كما سيأتي ؛ وهو مبهم ؛ فإسناده ضعيف.

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (رقم ٢٩٠) - ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٩٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/ ق٤٩٢-٤٩٣) - أخبرنا سفيان عن رجل عن مسلم بن يسار نحوه.

وكذا هو عند ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (رقم ٩٢) قال: حدثني سريج ابن النعمان حدثنا محمد بن حميد عن سفيان عن صاحب له قال: قال مسلم بن يسار: .... « وذكره ».

وله طرق أخرى عن مسلم بنحوه، عند: أبي نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٩٢) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦ / ق٤٩٣)

وورد نحوه عن طاوس قوله، انظره وتخريجه في « جزء ابن عمشليق» (رقم ٣)

وعن حذيفة قوله أخرجه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (رقم ١٣٢).

وعن علي قوله ، ذكره ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٢/ ٣٨٨ - ط- دار الكتب العلمية) .

(٤) في (ق): « حدثني »

(٥) في (ق): « عن أبي محمد الكوفي» دون « ابن »

«إنَّ قوماً ألهتهم أمانيُّ المغفرة، حتّى خَرجُوا من الدُّنيا، وليست لهم حسنةٌ.

يقول: إني أُحْسِنُ الظَّنَّ بربي، كذب، ولو أحسَنَ الظنَّ بربّه لأحْسَنَ العَمَل»[1]

٣ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن إبراهيم عن علي بن شقيق عن ابن المبارك عن سعيد بن زيد قال: سأل المغيرةُ بنُ مُخَادش الحَسَنَ، فقال: يا أبا سعيد! كيف نصنع بمجالسة أقوامٍ يحدثونا حتّى تكاد قلوبُنا تطير؟ فقال:

«أيها الشيخ! إنك والله إنْ تصحبَ أقواماً يُخوِّفونك حتّى تدرك أمناً، خير لك منْ أنْ تصحبَ أقواماً يؤُمنَونك حتى تلحقك المخاوف»[2]

---

(١) إسناده ضعيف.

شيخ المصنف هو أحمد بن إبراهيم بن ملحان، أبو عبد الله، بلخيّ الأصل، ترجمه الخطيب في « تاريخه » (٤/ ١١) وقال: « قال الدارقطني: كان ثقة».

وهاشم بن القاسم لعله الحراني، كبر وتغير، كما في « الميزان» (٤/ ٢٩٠).

وأبو محمد بن الكوفي لم أعرفه، وهنالك جماعة ممن يتكنى (أبا محمد) وهم (كوفيون) ورووا عن الحسن، ترجم لهم مسلم في « الكنى والأسماء »، وغيره.

(٢) إسناده فيه لين.

فيه سعيد بن زيد بن درهم الأزدي، أخو حماد كان يحيي بن سعيد يقول: « ليس بشيء»، وقال أحمد: « ليس به بأس، وكان يحيي بن سعيد لا يستمرئه »، وقال الجوزجاني: يضعفون حديثه، وليس بحجة »، وقال أبو حاتم والنسائي: « ليس بالقوي »، وقال ابن حبان: «كان صدوقاً حافظاً، ممن كان يخطيء في الأخبار، ويهم في الآثار، حتى لا يحتج به إذا انفرد ».

انظر « تهذيب الكمال » (١٠ / ٤٤١ - ٤٤٤)، والتعليق عليه.

وقع في الأصل و(ق):« سعيد بن زيد قال: سأل المغيرة » !! وهذا خطأ، صوابه ما=

٤ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني الزاهد عن عثمان بن مطر عن ثابت عن مُطرف أنّه كان يقول:

«يا إِخوتاه ! اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما ترجُون من رحمة الله وعفوه، كانت لنا درجات، وإن يكن الأمُر شديداً[1] كما نخاف ونحاذر لم نقل ﴿ربّنا أخرجنا[2] نعملْ صالحاً غير الذي كنّا نعمل﴾ [فاطر: ٣٧] نقول: قد عملنا، ولم يكن ينفعنا ذلك»[3].

٥ - حدثنا عبد الله حدّثني محمد بن عبد المجيد قال: سمعت سفيان قال: قال رجل لمحمد بن المنكدر، ولرجل آخر من قريش:

«الجدّ الجدّ، والحذر الحذر، فإن يكن الأمر على ما ترجون، كان ما قدّمتم فضلاً، وإن يكن الأمر على غير ذلك، لم تلوموا أنفسكم »[4]

=عند ابن المبارك في « الزهد » (٢٨٨) أخبرنا سعيد بن زيد قال: سمعتُ معلّى بن زياد يقول: سأل المغيرة.

وكذا أخرجه من طريق المصنف: ابن الجوزي في « المقلق » (رقم ١)، فالخطأ من النسّاخ.

وأخرجه أيضاً عن الحسن من طريق آخر: علقمة بن مرثد في « زهد الثمانية من التابعين » (.ص ٦٨) وأحمد في « الزهد » (٢٥٩) وأبو نعيم في « الحلية » (٢/ ١٥٠).

وذكره الغزالي في «الإحياء»(٤/ ١٦٠) وغيره .

(١) في (ق): « شديد » وهي في الهامش منه .

(٢) في الأصل،و(ق) « ارجعنا » !!

(٣) إسناده ضعيف، فيه عثمان بن مطر الشَّيباني، قال ابن معين: « كان ضعيفاً ضعيفاً»، وقال مرة: « ليس بشيء »، وقال: « ضعيف لا يكتب حديثه »، وضعفه علي بن المديني، وأبو زرعة، والنسائي، وقال أبو حاتم: « ضعيف الحديث منكر الحديث »، وانظر: «الجرح والتعديل » (٦/رقم ٩٢٥) و« تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧٩) و « تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٩٤-٤٩٧).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم٧٢) مثله .

(٤)سنده ضعيف ؛ فيه شيخ المصنف محمد بن عبد المجيد، أبو جعفر التميمي، قال محمد ابن غالب عنه: كان آية منكراً، وقال الخطيب في « تاريخه » (٢/ ٣٩٢) عقبه: «قلت: إنه ضعيف ». =

٦ - حدثنا عبد الله قال وأخبرني عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن مُنبه قال: قال لقمان لابنه:

«يابني ! ارْجُ اللهَ رجاءً لا يُجرئك على معصيته، وخف الله خوفاً، لا يؤيسك من رحمته »[1]

=وأخرجه ابن أبي الدنيا في « محاسبة النفس » (رقم ٧٣) حدثنا محمد بن عبد المجيد سمعت سفيان بن عيينة قال زياد مولى ابن عياش لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم و(ذكره).

(١) إسناده واه جداً، فيه عبد المنعم بن إدريس اليماني، قال أحمد بن حنبل: « كان يكذب على وهب بن منبه »، وقال البخاري: « ذاهب الحديث ».

وهو مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غيرُ واحد.

قال ابن حبان: « يضع الحديث على أبيه وعلى غيره » انظر «الميزان » (٢/ ٦٦٨) و«الضعفاء »(٣٥٩) للدارقطني -وفيه:«وأبوه متروك »- و « التاريخ الكبير » (٣/ ٢/ ١٣٨)و«الجرح والتعديل » (٣/ ١/ ٦٧) و« المجروحين » (٢/ ١٥٧).

وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٢/ رقم ١٠٤٥) من طريق المصنف.

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/ ٥٢٠-ط دار الفكر) لابن أبي الدنيا.

وأخرجه أبو عبيد في « المواعظ والخطب » (رقم ١٠٥- بتحقيقي) حدثنا حجاج، وأحمد في « الزهد » (١٠٧) عن محمد بن عبيد، وهناد في « الزهد » (رقم ٥٣٨) حدثنا يعلى، والبيهقي في «الشعب »(٢/ رقم١٠٤٦) عن جعفر بن عون، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٩١٢) خمستهم عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال لقمان لابنه ...... وذكره.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، من كبار العلماء، قال ابن معين: «أحاديثه عن عون صحيحة ».

إلا أنه اختلط ببغداد، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء، ومن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد، قال الإمام أحمد: وسماع حجاج بن محمد الأعور منه بعد اختلاطه.

إلا أن جعفر بن عون سمع منه قبل الاختلاط، كما في « الكواكب النيرات » (ص٢٩٣) لابن الكيال .

فإسناده صحيح إلى عون.

(تنبيه)ورد في الأثر من طريق المسعودي في آخره زيادة: « يا أبتاه، وكيف أستطيع ذلك، وإنما لي قلب واحد ؟ قال: المؤمن كذا، له قلبان: قلب يرجو به، وقلب يخاف به ».

قال البيهقي في « الشعب » (٢/ ١٩) عقبه: « وردني عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً في القلبين معنى هذا، وهو ضعيف بمرة »

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (رقم ١٣٣) ومن طريقه التيمي في «الترغيب»(١/ ٥٠٩ رقم ١٢٣٠) عن عبد الله بن عمر بن محمد عن حسين بن علي الجعفي =

حديث أنطونس السَّائح ومواعظه

٧ - قال أبو بكر [بن أبي الدنيا][(١)]:

ثم إنَّا وجدنا فيما وضع الأولون من حِكَمِهم، وضربوا من أمثالهم، كتاباً فيه حكَم وأمثال، تحذو ذا اللبِّ على رفض العاجلة، وتحثُّهُ على الأخذ بالوثيقة في العمل للآجلة، وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السَّائح، فقالوا فيما يذكرون:

كان ملك بعد زمان المسيح [ﷺ][(٢)] يقال له أطناوس[(٣)]، عاش ثلاث مئة سنة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة، بعث إلى ثلاثة نفرٍ من عظماء أهل ملته وأفاضلهم ؛ فقال لهم:

فقد نزل بي ما ترون، وأنتم رؤوس أهل مملكتكم[(٤)]، وأفاضلهم، ولا أعرف أحداً أولى بتدبير رعيتكم منكم، وقد كتبتُ لكم عهداً جعلته إلى ستة نفر منكم من أحباركم[(٥)] ؛ ليختاروا رجلاً منهم[(٦)] ؛ لتدبير

= عن سفيان بن عيينة عن داود بن شابور قال: قال لقمان لابنه: . . . (وذكر نحوه).

وإسناده حسن، رجاله رجال الصحيح إلا شيخ المصنف، قال عنه ابن حجر في «التقريب»: « صدوق، فيه تشيع ».

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: أنطونس، والمثبت من (ق)، وهو الصواب.

(٤) في (ق): مملكتهم.

(٥) في (ق): أخياركم.

(٦) في (ق): منكم.

ملككم[١]، والذب عن رعيتكم فسلموا ذلك لمن اجتمع عليه ملؤكم، وإيَّاكم والاختلاف، فتُهلِكون أنفسكم ورعيتكم.

قالوا: بل الله ينعم[٢] علينا بطول مدّتك، ويمنع [رعيتك][٣] فَقْدَ سياستك.

قال: دعوا هذه المقالة، وأقبلوا على ما وصفتُ لكم [من هذا العهد الذي فيه قوامُ أمركم، وصلاح دينكم][٤]، فإنَّ الموت لا بُد منه.

فلم يمر[٥] بهم ليلة حتّى هلك، فدبَّ أولئك الثلاثةُ نفرٍ إلى الستّة الذين جعل إليهم اختيار الملك. فصار كل رجلين من الستة يدعوان إلى رجل من الثلاثة، فلمّا رأى ذلك حكماؤهم، وأهل الرأي منهم، قالوا:

يا معشر الستة الذين جعل إليهم الاختيار! قد افترقتْ كلمتكم، واختلف رأيُكم، وبحضرتكم اليوم رجل أفضل أهل زمانكم ممن لا يُتَّهم في حكمه، وممن يُرجا اليُمْنُ والبركة في اختياره، فمن أشار إليه منكم سَلَّمتم هذا الأمر له[٦]، وكان في جبل بحضرتهم رجل سائح، يقال له: «أنطونس»، في غار معروف مكانه، قد تخلّى من الدنيا وأهلها.

فاجتمعت كلمتهم بالرِّضا بمن أشار إليه السائح من الثلاثة نفر[٧]،

---

(١) في «المنتظم»: مملكتهم.

(٢) في (ق): يمن.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٥) في (ق) يمرر.

(٦) في (ق): إليه.

(٧) في (ق): النفر.

[فَوَكَّلوا][(١)] بالمملكة رجلاً من الستة، وانطلق الثلاثة نفر إلى ذلك السائح، فاقتصوا[(٢)] عليــه قصَّتهم، وأعلموه[(٣)] رضاهم بمن أشار إليه منهم.

فقال لهم السَّائحُ: ما أراني انتفعتُ باعتزالي عن الناس، وإني وإياهم[(٤)] كمثل رَجُلٍ كان في منزل غشيه الذُّبابُ فيه[(٥)]، فتحولّ منه إلى منزل يرجو فيه السلامة، فغشيه فيه الأسد، فقال: لقد كان السبْع الذي تنحيت عنه، أيسر عليّ من السبّع الذي غشيني في منزلي، وما هذا لي منزلٌ!.

قالوا[(٦)]: هذا أمرٌ دعا إليه أفاضل أهل مملكتك، رجاء البركة والرّشد واليُمن في رأيك، وما عليك أن تشير إلى أفضلنا في نفسك فتولّيه هذا الأمر، قال: وما علمي بأفضلكم، وأنتم جميعاً تطلبون أمراً واحداً أنتم فيه سواء؟!

فطمع بعضهم[(٧)] إنْ هو أظهر الكراهية[(٨)] للمُلْكِ؛ أن يشير به[(٩)]

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٢) في(ق): فاقصوا.

(٣) في الأصل «واعلموهم»!! والمثبت من (ق)،وهو الصواب.

(٤) في (ق): وإياكم.

(٥) في (ق): غشيه فيه الذباب.

(٦) في (ق): فقالوا.

(٧) في هامش الأصل: «أحدهم، صح».

(٨) في (ق): الكراهة .

(٩) في (ق): إليه.

فقال: أما أنا فغير مشاحٍ[١] صاحبيَّ هذين، فإن[٢] السلامة لدي لفي اعتزال هذا الأمر.

قال السائح: ما أظنُّ صاحبيك يكرهان اعتزالك عنهما، فأشِرْ إلى أحدهما وأتركك، قال: بل تختار لأمتك من بدا لك.

قال له السَّائح: ما أراك إلاّ قد نزعت عن قولك، وصرتم الآن عندي بمنزلة واحدة غير أنّي سأعظكم، وأضربُ لكم أمثال الدنيا وأمثالكم فيها، وأنتم أعلم وأخيار[٣] لأنفسكم، فأخبروني: هل عرفتم مَدَاكم من الملك وغايتكم من العمر؟

قالوا: لا ندري، لعل ذلك لا يكون إلاّ طرفة عين.

قال: فلم تخاطرون بهذه الغرّة؟

قالوا: رجاء طول المدة.

قال: كم أتت عليكم من سنة؟

قالوا: أصغرنا ابن خمس وثلاثين سنة، وأكبرنا ابن أربعين سنة.

قال: فاجعلوا أطول ما ترجون من العمر، مثل سنيكم التي عمّرتم.

قالوا: لسنا نطمع في[٤] أكثر من ذلك، ولا خير في العمر بعد ذلك.

قال: أفلا تبتغون فيما بقى من أعماركم، ما ترجون من ملك لا يبلى، ونعيم لا يتغيّر، ولذَّة لا تنقطع، وحياة لا يكدرها الموت، ولا تُنغصها الأحزان، ولا الهموم، ولا الأسقام[٥]؟!

---

(١) كذا في الأصل و(ق)، وفي «المنتظم»: «منساح» بميم ونون وسين وحاء مهملتين.

(٢) في (ق): وإن.

(٣) في (ق): والخيار.

(٤) في (ق): من.

(٥) في (ق): والأسقام.

قالوا: إنّا لنرجوا أنْ نصيب ذلك، بمغفرة اللّه ورحمته.

قال: قد كان مَنْ أصابهُ العذابُ من القرون الأولى، يرجون من الله ما ترجون، ويؤمّلُون ما تُؤملون، ويضيعون العمل، حتّى نزلت[1] بهم من العقوبة ما قد بلَغكم، فليس ينبغي لمن صَدَّقَ بما أصاب القرون الأولى، أنْ يطمعَ في رجاء بغير عمل، ويوشك من سلك المفازة بغير ماء أن يهلك عطشاً، أراكم تتّكلون [على الرّجاء في هلاك أبدانكم، ولا تتكلون][2] عليه في صلاح معايشكم، تُأثّثُون لدار قد عرفتم مزايلتها، وتتركون التّأثيث لدار مقامكم، ثم قد رأيتم[3] مدائنكم التي ابتنيتموها، وأعقدتم فيها الأثاث[4] والرّباع. لو قيل لكم: إنّه سينزل عليكم ملك بجيوشه وجنوده، فيعم أهلها بالقتل، وبنيانها بالهدم، هل كنتم تطيبون نفساً بالمقام فيها، والبنيان بها ؟

قالوا: لا.

قال: فوالله إنّ أمر هؤلاء الآدميين لصائر إلى هذا، ولكنّي أدلّكم على مدينة آمنة سليمة، لا يؤذيكم فيها جبار[5]، ولا يغشمكم فيها والٍ، ولا يعدمكم فيها الثمار.

قالوا: قد عرفنا الذي أردت، فكيف وقد اشرأبت أنفسنا بحُب الدنيا؟!

قال: مع الأسفار البعيدة تكون الأرباح الكثيرة، فيا عجباً للجاهل

---

(١) في (ق): نزل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٣) في (ق): «ثم قال: أرأيتم».

(٤) في مطبوع « المنتظم »: « واعتقدتم فيها الآيات » وهو تحريف شنيع، وفي (ق): «واعتقدتم فيها الأثاث ».

(٥) في (ق): جار.

والعالم كيف استويا في هلاك أنفسهما!! إلا إنَّ الذي يسرقُ ولا يعرفُ عُقوبة السَّارقِ، أعذرُ من السَّارق العارف بعقوبته.

ويا عجباً للحازم كيف لا يبذلُ مالَه دون نفسه فينجو بها!! فإنّي أرى هذا العَالَم يبذلون أنفسهم دون أموالهم، كأنّهم لا يصدقُون، بما تأتيهم به أنبياؤهم.

قالوا: ما سمعنا أحداً من أهل هذه الملّة يكذّب بشيء مما جاءت به الأنبياء.

قال: من ذلك اشتد عجبي من اجتماعهم على التصديق، ومخالفتهم في الفعل ؛ كأنهم يرجون الثواب بغير أعمال.

قالوا: أخبرنا كيف أول معرفتك للأمور ؟

قال: من قبل الفكر[1] تفكرت في هلاك العالم، فإذا ذاك من قبل أربعة أشياء، جعلت فيهنّ اللّذات، وهي أبواب مُركَّبة في الجسد، ومنها ثلاثة في الرأس، وواحد في البطن.

فأمّا أَبواب الرأس: فالعينان، والمنخران، والحنك.

وأمّا باب البطن: فالفرج، فالتمستُ خفّة المؤنة عليّ في هذا الأبواب التّي من قبَلها دخل البلاءُ على العالَم، فوجدت أيسرها مؤونة باب المنخرين، لذّته يسيرة، موجودة في الزهر[2]، والنور، والريحان.

ثم التمستُ لخفَّة المؤنة باب الحنك، فإذا هو طريق للجسد، وغذاء

(١) في الأصل: « معرفتك للأمور من قبل الفكر، قال: تفكرتُ. . » والتصويب من (ق)، و« المنتظم ».

(٢) في (ق): الدهن.

لا قوام له إلاّ بما يُلقى فيه، فإذا تلك المؤنة إذا صارت في الوعاء استقرت، فتناولت منها ما تيسر من المطعم[١] والمشرب، ورفضتُ ما عَسر، فصرت فيما[٢] قطعت عن نفسي من مؤنة الوعاء، ولذّة الحنك منزلة رجل كان يتخذ الرّماد من الخلنج[٣] والصنّدل والعيدان المرتفعة، فلما ثقل عليه مؤونه ذلك ؛ اتخذ الرّماد من الزَّبل والحطب الرَّخيص، فَرجَى ذلك عليه[٤].

ونظرتُ في مؤنة الفَرْج ؛ فإذا هو والعينان موصولان بالقلب، وإذا باب العين يسقى الشهوة[٥]، وهما معينان على هلاك الجسد، ثم تنقطع تلك اللذة على طول العمر، فهممت بإلقائهما عنّي، وقلت: هلاكهما واطّراحهما أيسر عَليّ من هلاك جسدي، وأشفقت أنّ يضر ذلك بجميع الجسد، فرويّتُ وفكّرتُ، فلم أجد لهما شيئاً أفضل من العزلة عن الناس، وكان ما بغَّض إلي منزلي الذي كنت فيه، فكّرت[٦] في مقامي مَعَ مَنْ لا يعقل إلا أمر دنياه، فاستوحشت من المقام بين ظهرانيهم، فتنحّيتُ عنهم إلى هذا المنزل، فقطعتُ عنّي أبواب الخطيئة، وجَشّمْتُ نفسي لذّات أربع، وقطعتهن بخصال أربع.

قالوا: ما اللّذات ؟ وبماذا قطعتهن ؟

---

(١) في الأصل: «الطعام» والمثبت من (ق)، وهو الصواب.

(٢) في (ق): بما.

(٣) اسم نوع شجر، وخشب هذه الشجرة طيب الرائحة قويّها، انظر: « تكملة المعاجم العربية »(٤/ ١٨٩).

(٤) في (ق): عنه.

(٥) في (ق): يسعى للشهوة.

(٦) في (ق): فكري

قال: اللذات: المال، والبنون، والأزواج، والسلطان، فقطعتهنّ بالهموم، والأحزان، والخوف، وبذكر الموت، المنغّص للذّات، وقطعتُ ذلك أجمع بالعزلة، وترك الاهتمام بأمور الدنيا، فلا أحزنُ على أحد هلك فيها، ولا أخافُ إلا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وحده، فأيُّ خير في لَذَّةٍ، وهذا الموت يقفوها(١) ؟ وأيُّ دار شرّ من دار الفجائع جواراً ؟

[كونوا](٢) كرجل [خرج](٣)مسافراً(٤)يلتمس الفضل(٥) فغشي مدينته التي خرج منها العدو، فأصابوا أهلها بالبلاء في أموالهم وأنفسهم، فَسلم ذلك الرجل في مخرجه، وحمد اللّه على ما صرف عنه، فأنا معتزل في منزلي هذا عن الخطايا بذكر الموت الذي يكرهه الناس، فأجد لذكره حلاوة للقاء ربي.

ولقد عجبت لأهل الدنيا كيف ينتفعون بلذاتها(٦) مع همومها وأحزانها، وما تجرّعهم من مرارتها بعد حلاوتها.

واشتدَّ عجبي من أهل العقول، ما يمنعهم من النظر في سلامة أبدانهم، فإنّهم يريدون أن يهلكوا أنفسهم كما هَلَكَ صاحب الحيَّة.

قالوا: أخبرنا كيف كان مثل صاحب الحيَّة ؟

مثل(٧)

قال: زعموا أنّه كان في دار رجل من الناس حيّة،ساكنة في جُحْرٍ، قد

---

(١) في « المنتظم »:« يعقبها »، والمثبت من (ق) والأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٤) في الأصل « يسافر » والمثبت من (ق) وهو الصواب.

(٥) غير واضحة في الأصل، واستدركت من (ق).

(٦) في (ق): بلذاتها.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

عرفوا مكانها، وكانت تلك الحية تبيض كُلَّ يوم بيضةً من ذهب، وزنها مثقال. فصاحب المنزل مغتبطٌ مسرور بمكان تلك الحية، يأخذُ كل يوم من جحرها بيضة من ذهب، وقد تقدّم إلى أهله أن يكتموا أمرها، وكانت[١] كذلك أشهراً، ثم إنّ الحية خرجت من جحرها، فأتت عنزاً لأهل الدار حلوباً، ينتفعون بها، فَنَهَشتها، فهلكت العنز، فجزع لذلك الرّجلُ وأهلُه، وقالوا: الذي نصيبُ من الحية أفضل[٢] من ثمن العنز، والله يخلف ذلك منها.

[قال][٣]: فلما [أن][٤] كان عند رأس الحَوْل غدت على حمار له كان يركبه، فَنَهشته، فقتلته، فجزع لذلك الرجل، وقال: أرى هذه الحية لا تزال تدخل علينا آفة، وسنصبر لهذه الآفات، ما لم تعدُ البهائم.

ثُم مر بهم[٥] عامان لا تؤذيهم، فهم مسرورون بجوارها، مغتبطون بمكانها، إذ غدت على عبد كان للرجل لم يكن له خادم غيره، فنهشته، وهو نائم، فاستغاث العبد بمولاه، فلم يغن عنه شيئاً، حتّى تَفَسَّخ لحمه، فجزع الرجل وقال: أرى سُمَّ هذه الحية قاتلاً لمن لسعته، ما آمن أن تلسَعَ بعض أهلي.

فمكث مهموماً، حزيناً، خائفاً، أيّاماً، ثم قال: إنّما كان سمُّ هذه الحية في مالي، وأنا أصيب منها أفضل[٦] مما رزيتُ به، فتعزّى بذلك على خوف ووجل من شر[٧] جوارها.

---

(١) في (ق): فكانت.

(٢) في (ق): أكثر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من(ق).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٥) في (ق): لهم.

(٦) في (ق): أكثر.

(٧) في (ق): سوء.

ثم لم يلبث إلا أياماً حتّى نهشت ابن الرجل، فارتاع والدُه لذلك، ودعا بالجواء[1] والترياق وغيره، فلم يُغنِ عنه شيئاً، وهلك الغلام، فاشتدَّ جزع والديه عليه، ودخل عليهما ما أنساهما كُلَّ لَذَّة أصاباها من الحيّة، فقالا: لا خير لنا في جوار هذه الحية، وإنّ الرأي لفي قتلها والاعتزال عنها، فلما سمعت الحيَّةُ ذلك، تَغيّبت عنهم أيّاماً لا يرونها، ولا يصيبون من بيضها [شيئاً][2].

فلما طال ذلك عليهما تاقتِ أنفسُهما إلى ما كانا يُصيبان منها، وأقبلا على جحرها بالبخور، وجعلا يقولان: ارجعي إلى ما كنت عليه، ولا تضرينا ولا نضرك، فلما سمعت الحيّة ذلك من مقالتهما، رجعت؛ فتجدّد لهما سرورٌ على غصتهما بولدهما.

وكانت كذلك عامين[3]، لا ينكرون منها شيئاً، ثم دبت الحية إلى امرأة الرجل، وهي نائمة معه، فنهشتها، فصاحت المرأةُ؛ فثار زوجها يُعالجها بالتّرياق وغيره من العلاج، فلم يُغْنِ شيئاً، وهلكت المرأة فبقي الرجل فريداً، وحيداً، كئيباً، مستوحشاً، وأظهر أمر الحية لإخوانه وأهل ودّه، فأشاروا عليه بقتلها، وقالوا: لقد فرطت في أمرها، حين تبيَّن لك غَدرُها، وسوءُ جوارها، ولقد كنتَ في ذلك مخاطراً بنفسك.

فولّى الرّجلُ، وقد أزمع على قتلها، لا يرى غير ذلك، فبينما هو يرصدها، إذ طلع في جحرها، فوجد فيها دُرَّة صافية وزنها مثقال، فلزمه الطَّمعُ، وأتاه الشيطان فغرَّهُ حتى عاد له سروره، هو أشدُّ من سروره الأول، فقال: لقد غير الدَّهر طبيعة هذه الحيّة، ولا أحسب سمَّها إلا قد تغير، كما تغير بيضها، فجعل الرجل يتعاهد جحرها بالكنس، والبخور، ورش الماء، والرّيحان، وكرمت عليه الحيّة، والتذّ الرجل بذلك الدُّر التذاذاً شديداً وأعجبه، ونسي ما كان من أمر الحيّة فيما مضى، وعمد إلى

---

(١) الجواء: الواسع من الأدوية (اللسان - مادة جوا) (١٥٩/١٤).
(٢) سقط من الأصل والمثبت من (ق).
(٣) في (ق): «فكانت تلك بذلك عامين».

ما كان عنده من الذهب، فعمل به[١] حُقاً، فجعل ذلك الدّر فيه، وجعل موضع ذلك الحق بجنب رأسه.

فبينما هو نائم إذ دبّت [إليه][٢] الحية، فنهشته، فجعل يغوث بصوت عال، فأقبل إليه جيرانُه، وأقاربه، وأهل ودّه، فأقبلوا عليه باللّوم له فيما فرّط من قتل الحية، فأخرج إليهم الحُقَّ؛ فأراهم ما فيه، واعتذر مما عَجزوا فيه رأيه، فقالوا: ما أقلَّ غناء هذا عنك اليوم، إذ صار يغرّك.

وهلك الرجل، فقال إخوانُه الذين أشاروا عليه بقتل الحيّة: أبعده الله هو قتل نفسه، وقد أشرنا عليه بقتل الحيَّة.

ولقد عجبتُ لأهل العقول، يعرفون الأمر الذي ضُربتْ هذه الأمثال له، ولا ينتفعون[٣] بالمعرفة، كأنهم يرجون الثواب على المعرفة بالقول، والمخالفة بالعمل.

ويل[٤] لأصحاب المعرفة الذين لوقصرت عنهم عقولهم، لكان أعذر لهم، ويل لهم، ويل لهم[٥]، لو قد أصابهم ما أصابَ صاحبُ الكرم.

قالوا: [أخبرنا][٦] وكيف كان مَثَلُ صاحب الكرم ؟

---

(١) في (ق): منه.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٣) في (ق): يلتفتون.

(٤) في (ق): وويل.

(٥) في (ق) « وويل لهم » غير مكرَّرة.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (الأصل)، والمثبت من (ق).

مثل [١]

قال: أُنطونس: زعموا أنه كان رجل له كرمٌ واسع، كثير العنب، متصل الشجر، مثمر، فاستأجر لكَسْح [ذلك] [٢] الكرم وحفظه ثلاثة نفر، ووكَّل كُلَّ رجل منهم بناحية معلومة، وأمره بحفظ ناحيته وكَسْحها، وقال لهم: كلوا من العنب ما شئتم، وكُفُّوا عن هذه الثمار فلا تقربوها، فتحل بكم عقوبتي، واعلموا أنّي متفقد عملكم، وناظر فيه، وإياكم والتَّعدي لما أمرتكم به، فتوجبون على أنفسكم العقوبة.

فأقبل أحدُهم على حفظ ما أمر به من الكرم، وكسحه، ونزع العشب منه، وقنع بأكل العنب، وكفّ عن أكل الفاكهة [٣] التي نهي عنها.

وأقبل الثاني على مثل صنيع صاحبه الأوّل حيناً، ثُمَّ تاقت نفسُه إلى أكل الثمار، فتناولها.

وأقبل الثالث على أكل الثمار،، وتركَ العَمل، فضاعت ناحيته وفسدت.

وقدم صاحبُ الكرم لينظر إلى كرمه، ويتفقّد ما عمل أجراؤه، فبدأ بالنّظر في عمل الأول، فرأى عملاً حسناً، وتوفيراً وكفاً عما نهاه عنه؛ فحمده، وأعطاه فوق أجره، فانقلب راضياً مغتبطاً مسروراً، ونَظَر في عمل الثاني فرأى عملاً حسناً، ورأى في الثمار فساداً قبيحاً، فقال: ما هذا الفساد الذي أرى؟ قال: أكلتُ من هذه الثمار، قال: أولم أنهك عن ذلك؟ قال: بلى، ولكن رجوتُ عفوك إليَّ، وإحسانك.

قال: ذاك لو لم أكنْ تقدَّمتُ إليك في الكف عن أكلِ الثمار، ولكني لست أعتدي عليك في العقوبة إلا بما أذنبت.

ونظر في عمل الثالث، فإذا هو قد أضاع الكرم، وأكل الثمار، فقال له: ويحك ما هذا؟ قال: هو ما ترى، قال: أرى عملاً قبيحاً، وفساداً

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (الأصل)، والمثبت من (ق).

(٣) بدلها في (ق): الثمار.

كثيراً، وسأبلغ من عقوبتك ما أنتَ أهله.

فلما عرض أمر هؤلاء الأجراء على النّاس، قالوا: الأول نِعْم الأجير كان، وقد أحسن إليه صاحب الكرم، وأعطاه أفضلِ من أجره، وقالوا للثاني: عمل الأحمق، ولم يتم[١] عمله، لو صبر عمّا نُهي عنه من أكل الثمار، لأصابَ من صاحب الكرم مثل ما أصابَ صاحبه، وقالوا للثالث: بئس الأجير، ضيع ما أمِرَ به، ثُمَّ أكَلَ ما نُهيَ عنه، فهو أهل لما لقي من شر.

فهكذا أعمالكم يا معشر الحكماء، في الدنيا[٢] تصير إلى ما صار إليه هؤلاء الأجراء، في اليوم الذي تُجزى فيه كُلُّ نفسٍ بما[٣] عملت.

قال أنطونس: ولقد عجبت لأهل الأمل، وطمعهم في طول العمر، فوجدت أعدى النّاس للنّاس الأولاد لآبائهم، عَمل آباؤهم في الاستكثار لهم، وأتعبوا أبدانهم في إصلاح معايش[٤] غيرهم بهلاك أنفسهم، وشاركهم في اللّذة غيرهم، فأفردوا بالسؤال عَماً كَدِحُوا، كصاحب السَّفينة.

قالوا : وكيف كان مثل صاحب السفينة؟

مثل[٥]

قال: زعموا أنّه كان رجل نجار، [كان][٦] يعمل بيده، فيصيب في كلِّ يوم درهماً، ينفق نصفه على أب له شيخ كبير، وامرأة له، وابن، وبنت، ويدّخر نصفه، فعمل زماناً عايشاً بخير، فنظر يوماً فيما عمل وما كسب، فإذا هو قد استفضل مئة دينار، قال: والله إني لفي باطل من

---

(١) في (ق): يثمر.

(٢) في الأصل « الذي »، والمثبت من (ق)، وهو الصواب.

(٣) في (ق): ما.

(٤) في (ق): معاش.

(٥) سقط من الأصل والمثبت من (ق)

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

عملي هذا، ولو عملت سفينة، واستقلت تجارة البحر، رجوتُ أن أتمولَ فهو خير من عمل القدّوم، فلَمَّا عرض ذلك من رأيه على أبيه، قال[١]: يا بُني!! لا تفعل، فإن رجلاً من المنجمين أخبرني أيام ولدتَ، أنك تموتُ غرقاً.

قال: فما أخبركَ أني أصيبُ مالاً؟

قال: بلى، ولذلك نهيتك عن التجارة، والتمستُ لك عملاً تعيش فيه يوماً بيوم.

قال: أما إذ[٢] كان في قوله أنّي أصيب مالاً، فوالله ما جُلُّ إصابة المال إلاّ في التجارة في البحر.

قال: يا بُني ! لا تفعل فإنّي أخاف عليك الهلاك.

قال: أليس يكون لي مال إنْ عشتُ، عشت بخير، وإنْ متُّ تركت أولادي بخير.

قال: يا بني ! لا يكونن ولدك آثر عندك من نفسك.

قال: لا، واللّه ما أنا بنازع عن رأيي، فعمل سفينة وأجاد عملَها، ثمَّ حملَّها من صنوف التجارات، ثم ركب فيها فغاب عن أهله سنة، ثم قدم عند تمام الحول بقيمة مئة قنطار ذهب، فحمد اللّه والدُه، وأثنى عليه، وكره له ما أصاب من المال، فقال له: يا بني إني كنت نذرت لله عزوجل إنْ ردّك الله سالماً أن أحرق سفينتك.

قال: يا أبتي ! لقد أردت هلاكي وخراب بيتي.

قال: يا بُنيَّ ! إنّما أردت بذلك حياتَك وقوام بنيك[٣]، وأنا أعلمُ بالأمور منك، وأراك قد وَسَّعَ اللَّهُ عليك فأقبل على العمل برضوان الله تعالى، والشكر له، فإنك قد أصبت غني الدّهر، وأمنت - بإذن الله - من الفقر، وإنما أردتُ بما جعلتُ عليَّ السّلامة لبدنك، فلا تفجعني يا بني

(١) في (ق): فقال.

(٢) في (ق): إذا.

(٣) في (ق): بيتك.

بنفسك.

قال: أليس الحقُّ أحبُّ إليك من الباطل ؟

قال: بلى.

قال: فما أريدُ أن أقيمَ إلاّ أياماً حتَّى أرجع، فأجول جولة أصيب فيها أضعاف ما قد ترى.

فخرج فغاب سنة، وبعض أخرى، ثم قَدِم بأضعاف ما قدم به أوَّل مرَّة من الأموال، ثم قال لأبيه: كيف ترى لو أني أطعتُك لم أُصب من هذا المال شيئاً.

قال أبوه: يا بني ! أراك تعمل لغيرك، ولوددتُ أنّ هذا صُرف عنك في سلامة بدنك، وسيجرعك ما ترى غصة، فتتمنى لو كان بينك وبين هذه اللّذة جبالُ المشرق.

قال: يا أبتي ! إنما دعاك إلى هذا قول المنجم، وأنا أرجو أن يكون قد أصاب في الغنى، وأخطأ في الغرق.

ثمَّ أمر بصنعة سفينة أخرى، فلم يقم إلا أربعين ليلة حتى أجمع أن يركب البحر(١)، فقال له أبوه: أما أنّه ليس يمنعني من الإلحاح عليك في هذه المرة، إلاّ ما قد يكون من معصيتك في المرة الأولى، فقد رأيت أشياء صَدَّقَت عندي قول المنجم. وانسكبت عيناه بالدُّموع، فَرقَّ لذلك ابنُه، وقال: يا أبةِ جعلني اللهُ فداك ! اصبر لي مرتك هذه، فوالله لئن ردني اللّهُ سالماً لا ركبتُ بحراً ما عشتُ.

قال الشيخ: يا بني! اليومَ واللّه أيقنتُ بفَقْدك. والله لا ترجعُ من هذا الوجه حتى ترجع الشمسُ من مغربها، ثم تَلهَّف عليه، وبكى إليه، وناشده الله.

فلم يسمع مقالة أبيه، ولم يمنعه أن خرج في سفينتين، قد شحنهما تجارة، فلما توسّط موج البحر، أصابه راموز شديد، فأصابت إحدى سفينتيه الأخرى، فانصدعتا، فغرقتا، فذكر التاجر وهو يسبحُ مقالة

---

(١) في (ق): رجع أن ركب البحر.

المنجم، وتلهَّف على عصيانه والده، وهلك هو وجميع أصحابه بعد سباحة يوم، فنبذهم البحرُ إلى الساحل من منزل أبيه على مسيرة يومين، فلم تمر بهم أيام، حتى وصلَ إلى الشَّيخ الخبرُ، فصبر، واحتسب، ونحل[١] وكَمَدَ حتى هلك - أيضاً -، وقسم الميراث على امرأة التاجر، وابنه، وابنته، فتزوج ابنه، وتزوجت امرأته، وابنته، فصار ما جمع إلى زوج امرأته، وزوج ابنته، وامرأة ابنه، وكُلُّ ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير.

ولقد عجبت للمدَّخرِ عن نفسه والمؤثر لغيره[٢]، فويحك قاتل[٣] همومك بخفَّة المال، وتبلَّغ بالكفاف تبلغ[٤] المنزل، وادَّخر الفضل لنفسك، ولا تؤثر غيرك، فتلقى ما لقي صاحب الحوت.

قالوا: وما الذي لقى صاحبُ الحوت ؟

مثل[٥]

قال أنطونس: زعموا أن صياد سمك أصاب في صيده حوتاً عظيماً سميناً، فقال: ليس مثل هذا يباع يوماً أحد أحقّ بأكله [مني، ثم بدا له أن يهديه إلى جار له من الحكماء، فلما أتاه به دعا][٦] للصياد بعوض منه، فأبى الصياد أن يقبله، فقال له الحكيم: فما دعاك إلى هذا ؟ لعل لك حاجة تحب قضاءها، فقال: لا ولكن أحببتُ أن أؤثرك [به][٧]. قال: قد قبلتُه، ثم أمر خادماً له، فقال: اذهب بهذا الحوت إلى جارنا هذا المقعد المسكين، فلمَّا رأى ذلك الصيَّاد ضرب جبهته، وقال: يا ويله ممّا حرَمَ نفسه من أكلِ هذا الحوت، ثُمَّ صار إلى أعدى النّاس له، قال

(١) سقط من (ق).

(٢) في (ق): غيره

(٣) في الأصل« قابل » والمثبت من (ق) وهو الصواب.

(٤) في (ق): يبلغك المنزل.

(٥) سقط من الأصل والمثبت من (ق).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ،والمثبت من (ق).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

الحكيم: إنّ هذه الأثرة التي [ترى] [١]، آثرت بها المقعد [المسكين] [١]، إنما هي ذخيرة ،لي وضعتها عنده ليوم فاقتي [٢].

قال: ومتى ذاك اليوم ؟ قال: يوم يحتاج الناسُ إلى ذخائرهم في الآخرة، فتعجب الصيَّاد لذلك، وندم.

ولقد عجبتُ لهذا الشغل الذي غرَّ أهل العقل والجهل، حتى هلكوا جميعاً بالرجاء والطمع، كما هلك اليهودي والنصراني.

قالوا: أخبرنا كيف ذلك؟

مثل [٣]

قال أنطونس: اصطحب رجلان يهودي ونصراني إلى أرض، يبتغيان [٤] الجوهر، فسارا في عُمران من الأرض، واتصال من المياه،حتّى انتهيا إلى بئر، ومن وراء تلك البئر مفازة، مسيرتها أربعة أيام، ومع كل واحد منهما قربة، فملأ اليهودي قربته، وأراد النصراني أن يملأ قربته، فقال له اليهودي: تكفينا قربتنا هذه، ولا تثقل دوابنا. فقال له النصراني: أنا أعلم بالطريق، فقال له اليهودي: تريدُ إلاّ أن تشرب الماء كلما عطشت؟ قال: لا، فترك النصراني قربته فارغة، وسار مع صاحبه، وهو يعلم أنه سيحتاج إلى الماء، فلمّا توسطا [٥] المفازة، أصابهما سُموم شديد، أنفد ما كان في القربة، فقعدا في الطريق يتلاومان، ويقول النصراني لليهودي: ما أهلكنا إلا رأيك القبيحُ، وما صنعت ذلك إلا لعداوة ما بيننا في أمر المسيح. قال اليهودي: أتراني كنتُ أريدُ أن أقتلك وأقتل نفسي. قال النصراني: أبعدك الله كما لم ترحمني. قال اليهودي: ويَحك ! إنما نهيتك عن حمل الماء لضعف حمارك، وكرهتُ لك المشي. قال

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): حاجتي.

(٣) سقط من الأصل، المثبت من(ق).

(٤) في (ق): يبتاعان

(٥) في الأصل « توسط »، والمثبت من (ق)، وهو الصواب.

النصراني: لعمري للمشي كان أهون عليّ من الموت، وما فعلت هذا إلاّ لعداوتكم القديمة، وإنّما يحزُنني أن نموت فندفن جميعاً في قبر واحد، فيمر بنا من القسيسين مَنْ يصلِّي علينا.

قال اليهودي : ويحك! ولم يشق عليك أن ندفن جميعاً، ويصلِّي من يصلي علينا(١)؟

قال النصراني: لأنك قتلت نفسك وصاحبك، فليس ينبغي أن يُصلى عليك، فبينما هما تخرج أنفسهما، إذ مر بهما رَجُلٌ ماش، يسوق حماراً ،عليه قربتان من ماء، فلما رأياه ابتدراه، فقالا: احتسب علينا شربةً من ماء، عافاك الله.

قال: هذا طريق ليس فيه حسبة، قالا له: أخبرنا ما دينك؟ قال: ديني دينُكُما. قالا: فإنَّ أحدنا يهودي، والآخر نصراني، قال: اليهودي والنصراني والمسلم، إذا لم يعمل بما في كتابه، واتّكل على الغرّة في الرَّجاء والطمع لقي ما لقيتما، وولى عنهما، ولم يسقهما، فقالا: هذا رجل حازم، فقال: ما أقلَّ ما يغني عنكما حزمي، وعمّن فرّط في الأخذ بالوثيقة، واتكل على الرجاء والطمع، وقد(٢) ينبغي للعاقل ان يأخذ بالحزم في أمر آخرته، كما يأخذ به في أمر دنياه، ولا يتكل على الرجاء والطمع في المغفرة والرحمة، بغير اتّباع لما أمر به، والترك لما نهي عنه.

ولقد عجبتُ لأهل الأعمال السيئة، واستتارهم من العباد بقبيح أعمالهم، ولا يستترون ممّن يلي عقوبتهم، ولا يراقبوه(٣)، وهو الذي يثيب على الحسن ويجزي بالسيء، كيف أمنُوا أن يصيبهم ما أصابَ صاحب الدير .

---

(١) في (ق): « ويُصلّي علينا ».

(٢) في (ق): « فقد ».

(٣) في (ق): « يراقبونه ».

قالوا: وما الذي أصاب صاحب الدير؟

مثل [١]

قال أنطونس: زعموا أنَّ رجلاً كان يبيع العسل والسمن والزيت والخمر، وكان يشتريه طيباً نقياً، ويبيعه غالياً مغشوشاً، وكان ذا لحية عظيمة جميلة، وكان أكثر من يراه إنما يقول له: لو كنت أسقفاً فما صلحت لحيتك إلاّ للأساقفة، فلمّا كثر قولهم ذلك له، وقعت في نفسه الرهبانية ؛ لرجاء منزلة يصيبها، فقال لامرأته ذات يوم: إنّ الناس قد أكثروا في لحيتي، ولا يعلمون عملي، ولو أني ترهبتُ لرجوت أن أصيب مالاً ومنزلة، فجَزَعت لذلك امرأتهُ جزعاً شديداً، وقالت: لقد أردت أن تؤيمني وتؤتم أولادي، قال: ويحك ! لم أرد ذلك لنية في العبادة، ولكن رجوت أن تكون لي منزلة، وأنال فضيلة في أهل مِلّتي، قالت: أخاف أن تداخلك حلاوة العبادة إذاً[٢] صرت مع الرهبان، فتلج وتتركني، فحلف لها، وأقبل على تعلم[٣] الإنجيل والمزامير، وأشياء من كتب الأنبياء، وحلق رأسه.

ثم انطلق إلى دير عظيم فيه جماعة من الرّهبان فنزله، فلم يقم فيه إلا قليلاً، حتى أعجب الرهبان ما رأوا من جماله ونبل لحيته[٤]، فأجمعوا على رئاسته، وَوَلَّوه أمرهم، فَلَما بلغ همّته وأمكنته الأمور من أموال الدير وخزائنه، ألطف[٥] عظماء الناس، وأشرافهم فعظمت منزلته في أعينهم، وصغُرت منزلة الرهبان في عينه فأذلهم، ونقص أرزاقهم، وغير مراتبهم، وعمد إلى أهل العبادة منهم، فولاهم غلاّت الدير وخزائنه، وتفرغ لنعمة[٦] نفسه، والتذَّ بالنساء، وشرُب الخمر، وأكل الطيب، ولبس

---

(١) سقط من الأصل والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): وإذا .

(٣) في (ق): تعليم .

(٤) في (ق) زيادة هنا وهي « فقال لأصحابه » ولا معنى لها.

(٥) في (ق): لاطف.

(٦) في (ق): بنعم.

اللين، فلما رأى الرهبان ذلك، غاظهم، وفيهم رجل سُناط[1] كان يحسده على نبل لحيته، فقال لأصحابه: إنّ هذا الفاسق يذلّكم ويستعين بكم على فسقه، فاتقوا الله في أنفسكم، قالوا: قد اعتزلنا الدنيا وما فيها، وتفرغنا للعبادة، فابتلينا من هذا الرجل بالشغل والهمّ والحزن، قال السنّاط: هذا ما عَمِلَ بكم سوءُ رأيكم، وحسُن نظركم في طول اللحى، ومن قلد أمرهَ أهل اللحى والرّياء، وترك أهل العفاف والديّن والورع، فليصبر لما جنى على نفسه، فأجمع رأيُهم على أن يعظوه، فأتاه السنّاط في جماعة منهم، فقال له: إنك قد أسرفت على نفسك، وقد ظهر لأصحابك ما تَظُنّ أنّه قد خفي عليهم من أمرك، وما أنت عليه، فاحذر عقوبة الله [تعالى][2]، فإنه رُبَّما عَجَّلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة.

فقال له الرّاهب: أليس إنّ الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتّى نالت

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة»(٣/ ٢٤٩) في ترجمة (قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري) عنه: «وكان سناطاً، ليس في وجهه شعرة، فقال إن الأنصار كانوا يقولون: «وددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحية بأموالنا»، وفيه: «قال أبو عمر: وكذلك كان شريح وعبدالله بن الزبير لم يكن في وجوههم شعر» انتهى.

قلت: وقال ابن ناصر الدين في «التوضيح»(١/ ٤٥٢) عن أبي علي الحسين بن علي بن محمد البَرْذعي الهَمَذَاني، سكن سمرقند، وكان أحد محدثيها، مات بها سنة عشرين وأربع مئة: «وكان سنوطاً، ليس في وجهه شعرةٌ، سوى حاجبيه وأشفارعينيه»

وكذا كان بعض الأمراء، كما في «الدررالكامنة»(١/ ٤٠٤).

وهنالك جماعة وصفوا بـ«الكوسج»-وهو الذي لا شعر على عارضيه- منهم: شريح ابن الحارث أبو أمية، وكان من المخضرمين، قال ابن شاهين في «تاريخ أسماء الثقات»(رقم٥٠٩): «كان كوسجاً»، ومنهم: حسام الدين الكوسج صاحب «معين الحكام»، ويحيى الكوسجي كما في «الشقائق النعمانية».

وتصحفت هذه الكلمة في مطبوع «المنتظم»الى «سياط»!!، فلتصحح

(٢) سقط من (ق)

الأنبياء ؟ فقد أخطأ داود، وسليمان، ويحيى بن زكريا[(١)].

فقال السنّاط: أراك عالماً بخطايا الأنبياء، جاهلاً بالتوبة التي كانت منهم[(٢)]. إنما كانت خطيئة داود [نظرة][(٣)] واحدة، فخر لله ساجداً أربعين ليلة، وإنما سها سليمان عن صلاة واحدة، فأخَّرَ وقتها للذة في الخيل[(٤)]، فتاب، واستغفر، وضرب أعناقها وعرقبها، وإنما ترك يحيى صلاة واحدة من نوافل الليل، اتهم بذلك كثرة طعامه، فما ملأ بطنه من الطعام حتى قبضه الله، وكان ذلك كله فرقاً من الله [عز وجل][(٥)]، وخوفاً من عقابه، ورجاءً لثوابه.

قال صاحب الدير: أرجو التوبة، قال السنّاط: ربما عاجَل الموتُ صاحب الخطيئة عن التوبة، فأقام صاحبُ الديّر على خطيئته، حتّى أذن اللَّه [سبحانه وتعالى][(٦)] في هلاكه على يدي[(٧)] رجل من اللصوص، كان له أصحاب متفرقون في القرى، فبعث رأس اللصوص أصحابه يُبَيِّتون القرية التي فيها امرأة الرّاهب صاحب الدير، فَلَمَّا بيَّتُوهم[(٨)]: وجدوا الراهب مع امرأته في لحاف فأتوا به رأسهم، فقالوا: لو لم يكن راهباً؛ لعذرناه، ولكنَّا نقيم فيه حَدّ اللَّه، فيمن حَرم النّساء، ثُمَّ ركبهنَّ،

---

(١) ورد تفصيل في ذلك في حق هؤلاء الأنبياء - عليهم وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام - مما ينبغي أن لا يتلفظ به، وهو من الكذب عليهم، ولا سيما في حق داود عليه السلام، وقد ذكرناه وأوجه بطلانه في آخر كتابنا « من قصص الماضيين »، فانظره غير مأمور. وانظر « الرقة والبكاء » للمصنف (ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٢) .

(٢) في (ق): فيهم.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٤) في (ق) « فأحرم منها اللذة في الخيل».

(٥) سقط من (ق).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٧) في (ق): « يد».

(٨) سقط من (ق).

فسأل عن عقوبته أهلَ العلم، فقيل: عقوبته أن يحرقَ بالنّار، فأُلقي في تنّور مسجورٍ، وكفى اللّهُ الرهبان مؤنته، وعجّله للنّار في الدنيا، لعبادته التي نواها للدنيا.

ولقد عجبتُ لأهل المصائب كيف لا يستعينون على مصائبهم بالصبر، ويذكرون ما يُؤمِّلون من الثواب، فإنه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنّى فيه ما تمنّى الأعمى في مصيبته.

قالوا: وما[1] تمنّى الأعمى في مصيبته؟

مثل[2]

[قال أنطونس][3]: زعموا أنّ تاجراً دفن مئة دينار في موضع، فبَصُرَ بها جار له؛ فأخرجها، فلمَّا فقدها التاجر جَزِعَ جزعاً شديداً، ثُمَّ طال به العمر حتَّى عَمي، واحتاج حاجةً شديدةً، فلما حضرت جاره الوفاةُ تَخوَّف الحساب، فأوصى أن ترد المئة دينار إلى الأعمى، فردت عليه، وأخبروه بالقصة، فسر الأعمى سروراً لم يُسر بمثله قط، وقال: الحمد لله الذي ردّها عليَّ أحوج ما كنتُ إليها، فيا ليت كل مال كان لي يومئذ قُبض عني، ثم رد علي اليوم.

فينبغي لمن عرف أنَّ له عملاً صالحاً، أن يوقن أنّه سيلقاه، يوم يحتاج اليه.

ولقد عجبتُ لنفاد عقولهم، كيف لا يعملون بما يعلمون، كأنهم يريدون أنْ يهلكوا كما هلك صاحب المسيل.

قالوا: وكيف كان ذلك؟

---

(١) في (ق): «فما».

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٣) سقط من (ق).

مثل[١]

قال أنطونس[٢]: زعموا أن رجلاً نزل بطن مسيل، فقيل [له][٣]: تحوَّل عن[٤] هذا المنزل، فإنه منزل خطر. فقال: قد علمتُ، ولكن يعجبني نزهته ومرافقه، فقيل له: إنما تطلب الرفق لصلاح نفسك، فلا تخاطر بها، قال: ما أريد التحول[٥] عن منزلي. فغشيه السيل، وهو نائم، فذهب به، فقال الناس: أبعده الله، وهم على مثل حاله، كأنهم يعملون على قول صاحب الدهر الدين[٦]، قالوا: أننشؤ ونبيد، والهالك منا [لا] [٧] يعود.

مثل[٨]

قال أنطونس: فلو أخذنا بالحزم، كنا كصاحب أفَرْوُلِيّة[٩].

قيل: وكيف كان ذلك ؟

قال: بعث ملك أسقولية[١٠] بعثاً إلى أفرولية، وكان المسير إليها في البحر ستين ليلة، لا يجدون من الزاد والماء إلا ما حملوه[١١] معهم،

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): «قال» بدل « قال أنطونس »

(٣) سقط من (ق).

(٤) في (ق): « من».

(٥) في (ق): « التحويل ».

(٦) كذا في الأصل و (ق)!!

(٧) سقط من (ق).

(٨) سقط من الأصل والمثبت من (ق) .

(٩) و (١٠) لم أظفر بأسماء هذه البلدان في الكتب الموضوعة لذلك.

(١١) في (ق): «حملوا»

وكان مع صاحب أسقولية كاهنان، فقال أحدهُما: أما إن هذا الجيش سيقيمون على أفرولية سبعة أيام، يرمونها بالمجانيق، وتفتح في اليوم الثامن. قال الآخر: لا، بل يقيمون سبعة وينصرفون في اليوم الثامن، فلما سمع أصحاب البعثَ قولهما، قالوا: ما ندري للبدأة نحمل الزاد، أم للبدأة والرجعة؟ قال قوم منهم: نقبل قول الكاهن الذي قال بفتحها في اليوم الثامن، [ولا نعنّي أنفسنا، بحمل ثقيل الزاد] (١)

وقال الفوج الآخر: إنّما هي أنفسنا لا نُخاطر بها، فحملوا الزّاد للبدأة والرَّجعة، ثم ساروا حتى انتهوا إلى أفرولية، وقد أخذوا بالحزم، وتحرزوا دونهم (٢) بحصن دون حصن، فأقاموا عليها سبعة أيام بالمجانيق، ففتحوا حائطها الظاهر، فناهضوهم، فلما دخلوا الثغرة، إذا لها قصبة أخرى حصينة، فلم ينتفعوا بدخول الحائط الأول، وجاءهم بريدٌ في اليوم الثامن أن ملكهم قد مات، فانصرفوا راجعين، فهلك ممن (٣) فرط في الزاد سبعون ألفاً، فصاروا مثلاً.

وكذلك يهلك من فرَّط في عمل الآخرة، وينجو من تزوّد لها، وتحرز من بوائقها، كما تحرز أهل أفرولية، وكما نجى من تزود من أهل أسقولية للرّجعة (٤).

قال: [النّفرُ الستَّةُ] (٥) لأنطونس: ما أحسن قولَكَ! وأبلغ موعظتك!

---

(١) في (ق): «ولا نحمل ثقل الزاد».

(٢) في «الأصل»: «ذنوبهم»، والمثبت من (ق)، وهو الصواب.

(٣) في (ق): «من».

(٤) في (ق): «لرجعته».

(٥) في (ق): «السقالبة».

قال [لهم][١]: أما إنّ حلاوة عظتي لا تجاوز آذانكم، [إن لم تعملوا بها][٢]. [ألم تعلموا][٣] أن فيما[٤] جاء به موسى في الناموس، وفيما[٤] جاء ابن داود من الزّبور، والمسيح في الإنجيل، وفي[٥] كتب جميع الأنبياء: إنما تجزون بما[٦] كنتم تعملون، والثواب لمن عمل يعطى بقدر عمله، والأجير ينبغي له أن يعرف ما يصير إليه عند رب أجره، فانظروا في أعمالكم، ثم اقضوا على أنفسكم، يتبين لكم ما لكم وما عليكم، وانصرفوا عني راشدين.

فانصرفوا عنه، فاقترعوا[٧] بينهم، وملَّكوا أحدهم، ورضوا به[٨].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من (ق).

(٣) سقط من (ق)، والمثبت من الأصل.

(٤) في (ق): « مما ».

(٥) في (ق): « وأن ».

(٦) في (ق): «ما ».

(٧) في (ق): «فأقرعوا».

(٨) أخرجه بسنده الى ابن أبي الدنيا: ابنُ الجوزي في «المنتظم» (٢/ ١٨٧-١٩٤) وفي مطبوعه تصحيف وسقط وتحريف، فلتصحح من ها هنا.

وهذا الخبر ذكره المصنف مقطوعاً، وهو من الإسرائيليات، وفيه حكم ومواعظ، ويُحدَّث به على سبيل الاستئناس، من غير جزم بصحته. والله أعلم.

آخر الكتاب، ولله الحمد

كتبه لنفسه العبدُ الضَّعيف الراجي عفو الله: أحمد بن عبد الله بن أبي العباس المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له، ولأبويه، ولمن استغفر لهم، يوم العرض عليه، حامداً الله، ومصلياً على نبيه محمد، وآله، وصحبه، وسلم تسليماً، وذلك في شهور سنة ٦٣٤ هـ بدمشق[(١)].

---

(١) في (ق): «آخر كتاب الوجل والتوثق بالعمل،

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى: محمد بن عبد المؤمن المقدسي، وذلك في شهر صفر سنة ست وَسِتٍّ مئة وستين، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم وحسبنا الله، ونعم الوكيل».

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

الموضوعات والمحتويات

كتب متميزة من إصدارات دار الوطن

	اسم الكتاب	المؤلف	المحقق
◆	أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ـ رسالة ماجستير ـ محقق على نسخة خطية	أحمد بن زهير بن حرب	إسماعيل حسن حسين
◆	البطلان. ضابطه وتطبيقاته في فقه العبادات رسالة دكتوراه	د. محمد المنيعي	
◆	الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ـ تقديم الشيخ حماد الأنصاري ـ رسالة ماجستير	الحسن العلوي	
◆	كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل	الشيخ صالح اللحيدان	
◆	مسند ابن أبي شيبة [١ : ٢] يطبع لأول مرة على نسخة خطية	الإمام عبد الله بن أبي شيبة	عادل العزازي وأحمد المزيدي
◆	فضيلة العادلين من الولاة ومن أنعم النظر في حال العمال والسعاة. بتخريج الإمام السخاوي ـ محقق على نسخ خطية	الشيخ الإمام أبو نعيم الأصبهاني	الشيخ مشهور حسن سليمان
◆	فتاوى نور على الدرب ـ العقيدة ـ ج١ لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز		أد. عبد الله الطيار والشيخ محمد الموسى
◆	القدرية والمرجئة الحلقة الخامسة من سلسلة الأهواء والفرق	أ د . ناصر العقل	
◆	كتاب الإيمان من كتاب إكمال المعلم للقاضي عياض [١ : ٢]. رسالة دكتوراه ـ يطبع لأول مرة	الإمام القاضي عياض	د.الحسين بن محمد شواط
◆	تفسير القرآن [١ : ٦] يطبع لأول مرة محقق على نسخ خطية	الإمام السلفي أبو المظفر السمعاني	غنيم عباس وياسر إبراهيم
◆	كتاب الشريعة [١ :٦] كاملاً مع الفهارس العلمية ـ رسالة دكتوراه ـ محقق على نسخ خطية	الإمام أبو بكر الآجري	د. عبد الله بن عمر الدميجي
◆	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية [١ : ٥] النسخة المسندة ـ يطبع لأول مرة	الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني	غنيم عباس وياسر إبراهيم
◆	شيخ الإسلام ابن تيمية والولاية السياسية في الإسلام	أد فؤاد عبد المنعم أحمد	
◆	الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة [١: ٢] طبع على نسخ خطية تلافت السقط في الطبعات الأخرى	الإمام ا بن حجر الهيتمي	الشيخ عبد الرحمن التركي وكامل الخراط
◆	فتاوى الطلاق الصادرة عن سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز		أد. الطيار و الشيخ الموسى
◆	منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ـ رسالة ماجستير	محمد السحيباني	
◆	الاغراب في أحكام الكلاب يطبع لأول مرة على نسخ خطية	الإمام ابن عبد الهادي الحنبلي	أد . الطيار و د . الحجيلان
◆	الإفصاح عن معاني الصحاح [١ : ٤] للعالم الوزير ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين للحميدي ـ يطبع لأول مرة		أد. فؤاد عبد المنعم أحمد
◆	الأعمال بالخواتيم	الشيخ سعد الحجري	
◆	الخوارج [أول الفرق في تاريخ الإسلام]	أد. ناصر العقل	
◆	الاستغاثة في الرد على البكري [١ : ٢] محقق على نسخ خطية ـ رسالة ماجستير	شيخ الإسلام ابن تيمية	الشيخ عبد الله السهلي
◆	حسن السلوك الحافظ دولة الملوك ـ محقق على نسخ خطية	الإمام الموصلي الشافعي	أد . فؤاد عبد المنعم أحمد
◆	درر السلوك في سياسة الملوك ـ محقق على نسخ خطية	الإمام أبو الحسن الماوردي	أد . فؤاد عبد المنعم أحمد
◆	الصلاة ـ وصف مفصل للصلاة ـ	أ د عبد الله الطيار	

الرسائل والمتون العلمية [١ : ٣]	الشيخين السعدي و العثيمين	
دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهّاب ـ رسالة ماجستير	د . عبد العزيز آل عبد اللطيف	
شرح رياض الصالحين [١ : ٧] للإمام النووي	الشيخ محمد العثيمين	أد . عبد الله الطيار
الروض المربع شرح زاد المستقنع [١ : ٣] محقق على نسخ خطية	الإمام البهوتي	أد الطيار ، دخالد المشيقح د إبراهيم وعبد الله الغصن
رسائل ودراسات في الأهواء والفرق والبدع [١ : ٤]	أد . ناصر العقل	
العزلة والانفراد ـ على نسخ خطية ـ يطبع لأول مرة	الحافظ الإمام ابن أبي الدنيا	الشيخ مشهور بن سليمان
فتاوى اسلامية [١ : ٤]	سماحة الشيخ ابن باز والشيخ	
فتاوى إسلامية [ج٤]	ابن عثيمين و ابن جبرين	جمع الشيخ محمد المسند
فقه العبادات	الشيخ محمد العثيمين	أد عبد الله الطيار
مجموع فتاوى العقيدة [١ : ٣]	سماحة الشيخ ابن باز	أد عبد الله الطيار
مجموع فتاوى الطهارة والصلاة	سماحة الشيخ ابن باز	أد عبد الله الطيار
لقاء الباب المفتوح [٤١ : ٥٠]	الشيخ محمد العثيمين	أد عبد الله الطيار
لقاء الباب المفتوح [٥١ : ٦٠]	الشيخ محمد العثيمين	أد عبد الله الطيار
وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق ـ رسالة ماجستير	د . جمال بن بشير بادي	
التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لابن تيمية	الشيخ فالح بن مهدي	د . عبد الرحمن المحمود
الإمام المروزي ومنهجه في العقيدة ـ رسالة ماجستير	الشيخ موسم بن منير النفيعي	
تفسير الجلالين [من سورة غافر حتى الناس]		الشيخ عبد الرزاق عفيفي
تفسير جزء عمّ ـ للإمام ابن كثير تقديم الشيخ ابن الجبرين	الإمام الحافظ ابن كثير	خالد أبو صالح
الآثار الواردة عن أئمة السلف في الاعتقاد ـ رسالة دكتوراه	د . جمال بن بشير بادي	
الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة ـ رسالة دكتوراه	د . عبد الرحمن بن سليمان الخليفي	
رسالتان للحافظ ابن رجب ـ مخطوط يطبع لأول مرة	الحافظ ابن رجب	سامي بن جاد الله
آداب دخول الحمام ـ مخطوط يطبع لأول مرة	الحافظ الإمام ابن كثير	سامي بن جاد الله
تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الشيخ عبد الله القصير	
الذكرى بخطر الربا	الشيخ عبد الله القصير	
الإعلام بكفر من ابتغى غير الإسلام	الشيخ عبد الله بن جبرين	علي بن حسين أبو لوز
الرجال الذين تكلم عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى	عبد الحميد السحيباني	
الكبائر	الإمام محمد بن عبد الوهّاب	خالد أبو صالح
المناظرة ـ مخطوط نادر ينشر لأول مرة	الإمام جعفر الصادق	الشيخ علي الشبل
الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب	الإمام أبو سعد السمعاني	الشيخ عبد الله البراك
مذكرة ببعض كتب أهل السنة والجماعة في العقيدة	سليمان بن محمد الشويهي	
منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم	الشيخ أحمد الصويان	
هلم نخرج من ظلمات التيه	الشيخ محمد قطب	
حوار مع سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي	السعيد صابر عبده	
الشيخ عبد الله الجار الله ـ حياته وجهوده العلمية والدعوية	مناحي بن محمد العجمي	
الغلو في الدين ـ نشأته ، آثاره ـ تقديم د . صالح الفوزان	الشيخ علي الشبل	